الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العدد 17874 | 25 صفحة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 4 محرم 1447 هـ | 29 حزيران 2025 م

العفو الدولية تحذّر من نقص الدعم للناجين من التعذيب في سوريا

4

الحكومة بدأت معركة التصحيح
الرواتب والأجور أمام العواصف المعيشية

15-14

ما تحتاج حلب لتعود قلباً اقتصادياً؟

13

الضرائب.. بين التحصيل ودعم الإنتاج

12-10

الشيباني يبحث مع مبعوثة المملكة المتحدة تعزيز العمل المشترك — 2

مغتربون يعودون برؤى عالمية.. ويتطلعون لمساهمة حقيقية تجاه بلدهم — 6

تحسّن الكهرباء.. انفراج مؤقت أم بداية تغيير دائم — 7

الانتهاكات الإسرائيلية.. تعدٍّ على السيادة وتهديد للأمن الإقليمي — 3

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

مصدر إعلامي: لا صحة لما تم تداوله حول محاولة اغتيال الرئيس الشرع في درعا

• **الثورة:**

نفى مصدر في وزارة الإعلام صحة الأنباء بشأن محاولة إغتيال السيد الرئيس أحمد الشرع خلال زيارته لدرعا مؤخراً.

ونقلت وكالة سانا عن المصدر قوله: لا صحة لما تم تداوله من قبل عدة وسائل إعلامية عن إحباط الجيش العربي السوري والمخابرات التركية محاولة لاغتيال السيد الرئيس أحمد الشرع خلال زيارته لدرعا.

وكانت وسائل إعلام تناقلت مؤخراً مزاعم عن محاولة اغتيال الرئيس الشرع أحبطها الجيش السوري بالتعاون مع الاستخبارات التركية، كان مخططاً لها خلال زيارة الشرع إلى درعا وتقف خلفها خلية تابعة لـ"داعش".

وتأتي هذه المزاعم التي لا تستند إلى مصادر رسمية، لمحاولة زرع بذور الفتنة، وإثارة البلبلة لإرباك المشهد الداخلي، في ظل سعي الحكومة الجديدة لتعزيز الأمن والاستقرار، وتسريع وتيرة التعافي والنهوض على مختلف الأصعدة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وكان الرئيس الشرع، قد زار في السادس من الشهر الحالي مدينة درعا، وسط حفاوة شعبية كبيرة، وفق ما ذكرته "سانا".

الشيباني يبحث مع مبعوثة المملكة المتحدة تعزيز العمل المشترك

• **الثورة:**

بحث وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني مع مبعوثة المملكة المتحدة إلى سوريا آنا سنو، سبل تعزيز العمل المشترك في المجالات المختلفة، ودعم الشعب السوري في مرحلة إعادة الإعمار.

جاء ذلك خلال لقاء الوزير الشيباني مع مبعوثة المملكة المتحدة إلى سوريا في دمشق اليوم، وفق ما ذكرته وكالة سانا.

وتأتي زيارة مبعوثة المملكة المتحدة إلى سوريا، في ظل توجه بريطانيا إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع دمشق، عقب سقوط النظام المخلوع، لاسيما وأن بريطانيا كانت قد رحبت في الثلاثين من آذار الماضي بإعلان تشكيل الحكومة السورية الجديدة.

وحينها، قال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هيمش فولكنر، في تغريدة على منصة إكس:ترحب المملكة المتحدة بتشكيل الحكومة السورية الجديدة، وهي مستعدة لدعم مستقبل شامل ومستقر ومزدهر للشعب السوري.

وكان الوزير الشيباني قد التقى مع نظيره البريطاني ديفيد لامي في الثاني عشر من كانون الثاني الماضي، على هامش اجتماعات الرياض التي استضافتها السعودية بشأن التطورات في سوريا عقب الإطاحة بنظام الرئيس المخلوع.

كما أجرى وفد الخارجية برئاسة الوزير الشيباني اجتماعاً في الخامس عشر من شباط الماضي لقاء مع وفد من الخارجية البريطانية برئاسة لامي، وذلك على هامش مؤتمر ميونخ للأمن في ألمانيا.

وفي الرابع والعشرين من نيسان الماضي، أعلنت بريطانيا رفع العقوبات عن 12 جهة سورية، بينها وزارتا الدفاع والداخلية وعدد من وسائل الإعلام السورية.

وذكرت وزارة الخزانة البريطانية في بيان نشر على موقع الحكومة الإلكتروني حينذاك، أن 12 جهة سورية لم تعد موجودة على قائمة العقوبات التي تم إعدادها سابقاً، وتشمل تجميد الأموال والموارد الاقتصادية للأشخاص والجهات التي شاركت في قمع المدنيين أو دعم النظام السوري أو الاستفادة منه.

وتشمل الجهات التي لم تعد خاضعة لتجميد الأصول وفق البيان البريطاني: وزارة الداخلية، وزارة الدفاع، إدارة المخابرات العامة، جهاز المخابرات الجوية، إدارة الأمن السياسي، مكتب الأمن الوطني السوري، إدارة المخابرات العسكرية، مكتب إمداد الجيش، الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، صحيفة الوطن، قناة شام برس، قناة سما.

وكانت الحكومة البريطانية أعلنت في السادس من شهر آذار الماضي رفع 24 جهة سورية من بينها المصرف المركزي، من قائمة العقوبات الخاضعة لتجميد الأصول.

مذكرة تفاهم سورية - تركية للتعاون في النقل البري الدولي

• **الثورة-أسماء الفريح:**

وقعت سوريا وتركيا مذكرة تفاهم للتعاون في مجال النقل البري الدولي، يتيح نقل البضائع عبر المنافذ الحدودية بين الجانبين مباشرةً دون أي تحويلات.

ونقلت الأناضول عن وزير النقل والبنية التحتية التركي عبد القادر أورال أوغلو قوله في تصريح على هامش منتدى «ممرات النقل العالمية» الذي عقد في مركز إسطنبول للمؤتمرات بمشاركة سوريا: إنه بموجب اتفاقية النقل الدولي عبر الطرق البرية الموقعة بين البلدين عام 2004، ستستأنف عمليات النقل التجاري بين تركيا وسوريا، مع إلغاء نظام تحويل البضائع على المعابر الحدودية.

وتابع: أن «استئناف النقل بين تركيا وسوريا يعزز مكانة البلدين ليس فقط في التجارة الثنائية بل أيضاً في التجارة الإقليمية بين أوروبا وآسيا، ويربط الممر الأوسط بدول الخليج».

و«الممر الأوسط» هو البديل للممر الشمالي الرابط بين الصين وأوروبا، ويعبر من تركيا إلى منطقة القوقاز، ومنها يعبر بحر قزوين إلى تركمانستان وكازاخستان وصولاً إلى الصين.

وأوضح أن مذكرة التفاهم ستتيح وصولاً مباشراً للبضائع من تركيا إلى الأردن والسعودية والإمارات وقطر ودول الخليج براً.

ويعتبر الممر الأوسط من بين 3 ممرات للتجارة العالمية انطلاقا من الصين إلى أوروبا، ويبلغ طول الممر 4 آلاف و256 كلم بين طرق برية وسكك حديدية، إضافة إلى 508 كلم عبر البحر.

ووفق موقع « ترك برس» فإن الجانبين أكدا في المذكرة أهمية تسهيل إجراءات منح التأشيرات للسائقين المهنيين، والتعاون في مختلف مجالات تنظيم النقل البري، بما في ذلك التشريعات والمعايير الفنية والاتفاقيات الدولية، فضلاً عن تنظيم برامج تدريبية مشتركة.

وأضاف أن المذكرة شملت أيضاً اتفاق الطرفين على إعادة تفعيل «اللجنة المشتركة للنقل البري» لمتابعة تنفيذ ما ورد في التفاهم، ومناقشة القضايا الفنية المستجدة، بما يسهم في تطوير وانسيابية الحركة التجارية وحركة الركاب بين البلدين.

وخلال جلسة استراتيجية رفيعة المستوى بعنوان «التحديات الناشئة أمام الترابط العالمي»، خلال المنتدى، أكد الدكتور قتيبة ناجي معاون رئيس الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية السورية للشؤون الخارجية أن سوريا تمتلك موقعاً جغرافياً استراتيجياً على البحر المتوسط يجعل منها حلقة وصل طبيعية بين قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا.

وشدد في كلمة له على أن سوريا أصبحت تمثّل فرصة حقيقية للاستثمار والربط اللوجستي، مشيراً إلى أن إعادة دمج سوريا ضمن الممرات البحرية العالمية باتت ضرورة في ظل التهديدات التي تواجه سلاسل التوريد، ودعا إلى تعاون إقليمي لحماية الممرات، وتشجيع الاستثمار المشترك في موانئ ذكية منخفضة الانبعاثات، وتوسيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

كما أعرب عن استعداد سوريا للانخراط بشكل فعّال في كل الجهود الرامية إلى تحقيق تكامل حقيقي في قطاع النقل وتعزيز الاستقرار اللوجستي في المنطقة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية.. تعدٍّ على السيادة السورية وتهديد للأمن الإقليمي

• الثورة – منهل إبراهيم:

هل كان يراوغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عند إبلاغ المبعوث الأميركي إلى سوريا توماس باراك بأنه مهتم بالتفاوض مع الحكومة السورية بوساطة الولايات المتحدة الأميركية، بحسب ما نقل موقع "أكسيوس" الأميركي عن مسؤولين إسرائيليين، وذلك بهدف التوصل إلى مجموعة من الاتفاقيات، بدءاً باتفاقية أمنية محدثة تستند إلى اتفاقية فض الاشتباك بين القوات لعام 1974، مع بعض التعديلات، وانتهاء باتفاقية سلام، فالواقع على الأرض والانتهاكات المستمرة للأراضي السورية يشي بعكس هذه التصريحات.

فقد أظهرت صور حديثة للأقمار الصناعية أن إسرائيل قامت ببناء نحو 10 نقاط جديدة في المنطقة العازلة مع سوريا، في أعقاب توغلها في المزيد من الأراضي السورية منذ شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي.

ويعكس بناء التحصينات والنقاط في المنطقة العازلة عدم نية حكومة الاحتلال الإسرائيلية الانسحاب من المناطق التي توغل فيها الجيش الإسرائيلي في الجنوب السوري؛ الأمر الذي يشكل اعتداء صارخاً على السيادة السورية، وانتهاكاً لكل المواثيق الدولية، وفي مقدّمتها اتفاقية فض الاشتباك الموقعة في العام 1974.

وكانت حكومة الاحتلال زعمت في وقت سابق أن وجودها في المنطقة العازلة يستهدف حماية السكان في شمال الأراضي المحتلة لفترة مؤقتة، إلا أن وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أكد أكثر من مرة أن الجيش الإسرائيلي سيبقى في المنطقة العازلة إلى أجل غير مسمّى.

ومنذ سقوط نظام الأسد في ديسمبر/كانون الأول الماضي، قام جيش الاحتلال الإسرائيلي باتهاكات لمناطق واسعة في الجنوب السوري، تجاوزت مساحتها حتى الآن 665 كيلومتراً، الأمر الذي دفع عدداً من السكان إلى النزوح إلى مناطق أكثر أمناً في الداخل السوري.

وعمل جيش الاحتلال الإسرائيلي، بعد انتهاك مساحات واسعة من الأراضي السورية، على تحصين عدة أماكن بقواعد مراقبة عسكرية تجاوز عددها 15 قاعدة.

وتنفذ دوريات جيش الاحتلال اقتحامات يومية لبلدات في الجنوب السوري، ومن ضمنها القنيطرة، وتجري عمليات تفتيش وسط السكان، وعادة ما يعقبها اعتقال بعض السوريين تحت ذرائع وحجج مختلفة واهية.

وبرغم الحديث عن المفاوضات غير المباشرة التي تجري بين الجانبين السوري والإسرائيلي، فإن ما يجري على الأرض يشي بأن إسرائيل غير معنية بالخروج من المناطق التي دخلتها عقب سقوط نظام بشار الأسد.

وتأتي هذه الانتهاكات والتوغلات بالتزامن مع قرب تصويت مجلس الأمن الدولي يوم الاثنين المقبل 30 حزيران/ يونيو، على مشروع قرار تجديد ولاية "الأندوف"بعثة الأمم المتحدة لمراقبة اتفاق فض الاشتباك في الجولان بين سوريا وإسرائيل.

وتتصاعد التكهنات حول عدم التجديد لقوات "الأندوف" بعد توغل جيش الاحتلال الإسرائيلي في مساحات واسعة من الأراضي في الجنوب السوري، ومن ضمنها المواقع التي كانت ترابط فيها البعثة الدولية لمراقبة فض الاشتباك بين سوريا وإسرائيل منذ العام 1974.

وفي وقت سابق قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام، جان بيير لاكروا، إن وجود القوات الإسرائيلية داخل المنطقة العازلة على الحدود مع سوريا يشكل خرقاً صريحاً لاتفاق فض الاشتباك الموقّع عام 1974، مؤكداً أن القوة الأممية "أوندوف" هي الجهة الوحيدة المخولة بالتواجد العسكري في تلك المنطقة، بموجب الاتفاق.

ولفت لاكروا إلى أن دمشق أبدت التزاماً واضحاً بحماية أفراد البعثة وتوفير البيئة الآمنة لعملهم، التزاماً منها بأحكام اتفاق عام 1974، مؤكداً أن الهدف الأساسي يبقى التطبيق الكامل لبنود الاتفاق بين الطرفين بما يضمن الاستقرار ويحول دون خرق التوازن القائم.

وكان السيد الرئيس أحمد الشرع قال خلال لقائه نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في أيار الماضي في باريس، إن هناك مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل عبر وسطاء لـ"تهدئة الأوضاع وعدم خروجها عن السيطرة".

وسبق وأكد وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، خلال خطابه أمام مجلس الأمن الدولي، أواخر نيسان الماضي، أن "سوريا الجديدة لن تكون مصدراً لعدم الاستقرار لأي طرف في المنطقة، ومن ضمن ذلك إسرائيل"، مشيراً إلى أن "الاعتداءات العسكرية المتكررة على الأراضي السورية تشكل تهديداً مباشراً للأمن الإقليمي".

كما دعا المبعوث الأميركي إلى سوريا توماس باراك لدى وصوله إلى دمشق نهاية الشهر الماضي إلى حوار بين سوريا وإسرائيل، على أن يبدأ ذلك باتفاق "عدم اعتداء" بين الطرفين.

الأمم المتحدة تبدي قلقها من تعليق ألمانيا برنامج إعادة التوطين وتحذّر

• الثورة:

عبّر المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، عن قلقه العميق من قرار الحكومة الألمانية تعليق مشاركتها المؤقتة في برنامج إعادة التوطين التابع للمفوضية، محذّراً من مغبّة إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم في الوقت الراهن، نظراً للظروف غير المستقرة التي تمر بها سوريا.

وفي مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ» الألمانية نُشرت السبت 28 حزيران/ يونيو، أشار غراندي إلى أن سوريا «تجاوزت مرحلة حكم بشار الأسد»، إلا أن الحكومة الجديدة ما زالت تفتقر إلى الخبرة، والوضع في البلاد لا يزال هشاً.

ولفت إلى أن «مئات الآلاف من النازحين داخلياً عادوا، لكن من أوروبا لم يعد أحد تقريباً، والسبب واضح: ظروف الحياة هناك أفضل. الضغط على اللاجئين للعودة في مثل هذه المرحلة سيؤدي إلى أزمات إضافية، بدلاً من الحلول».

وأبدى غراندي أسفه لقرار الحكومة الألمانية في نيسان/ أبريل الماضي بوقف مؤقت لتنفيذ برنامج إعادة التوطين، الذي يُفترض أن يستقبل لاجئين في أوضاع حرجة بناءً على ترشيحات المفوضية الأممية، قائلاً: «خطوة مؤسفة»، مضيفاً: «حتى لو استقبلت ألمانيا عدداً محدوداً من الحالات الإنسانية، كأولئك الذين يواجهون تهديدات بسبب ميولهم الجنسية، فسيكون لذلك أثر كبير».

ويسمح برنامج إعادة التوطين باستقبال لاجئين لا يستطيعون البقاء في بلدانهم الأصلية، ويمنحهم حق الإقامة دون الحاجة إلى تقديم طلب لجوء، وتُمنح الإقامة في هذه الحالات لثلاث سنوات قابلة للتجديد.

وكانت ألمانيا قد تعهدت باستقبال نحو 13 ألف لاجئ بين عامي 2024 و2025، لكن تنفيذ هذا التعهد توقّف بعد التغير الحكومي الأخير في أيار/مايو.

وخلال حديثه عن الوضع الإنساني في سوريا، استشهد غراندي بقصة سيدة من مدينة درعا، قالت إن حلمها هو فتح مشروع بسيط في مجال الطهي، لكنها بحاجة إلى أدوات مثل الثلاجة فقط، واعتبر غراندي أن «طريقة تقديم الدعم يجب أن تتغير، من المساعدات العشوائية إلى دعم تنموي هادف، يوفّر مقومات الاستقرار».

في سياق آخر، انتقد غراندي القرار الذي تبنّاه البرلمان الألماني يوم الجمعة 28 حزيران/يونيو، بتعليق لمّ شمل أسر اللاجئين الحاصلين على «الحماية الثانوية»، معتبراً أن «الاندماج يصبح بالغ الصعوبة عندما يُحرم اللاجئ من عائلته، وينبغي اعتماد مقاربة مرنة بهذا الشأن».

ويُذكر أن نحو 388 ألف لاجئ في ألمانيا يتمتعون بـ»الحماية الثانوية»، وهي حالة قانونية تُمنح لأولئك الذين لا تنطبق عليهم صفة اللاجئ الكامل، لكنهم معرّضون لخطر جسيم في حال إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

باحثة روسية لـ «الثورة»: موسكو تسعى لتعزيز علاقتها مع دمشق للحفاظ على نفوذها في المنطقة

• **الثورة – نور جوخدار:**

مع تغير المشهد السياسي في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، لم تتوقف روسيا عن اتصالاتها ومباحثاتها مع الحكومة السورية الجديدة برئاسة أحمد الشرع، وصولًا إلى زيارة مسؤولين روس لدمشق في كانون الثاني الماضي، وكذلك الدعوة الروسية لوزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني مؤخرا إلى زيارة موسكو للجلوس على طاولة البحث في مستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين.

في كل الأوقات شددت القيادة السورية على أن «استعادة العلاقات مع روسيا يجب أن تعالج أخطاء الماضي، وتحترم إرادة الشعب السوري، وتخدم مصالحه»، مع تأكيدها على ضرورة تحقيق العدالة لضحايا الحرب الوحشية التي شنها نظام بشار الأسد.

روسيا، التي شكلت أبرز حلفاء النظام البائد، تأمل في الحفاظ على جزء من نفوذها في سوريا، سواء عبر القواعد العسكرية أو الاتفاقيات الاقتصادية التي أبرمت خلال السنوات الماضي، مما يثير تساؤلات عدة، هل ستنجح روسيا في إعادة ترتيب أوراقها في سوريا الجديدة؟ وهل ستعترف بمسؤوليتها عن سنوات الحرب والدمار، أم تكتفي بالمساعدات والمواقف السياسية؟

وحول هذا الموضوع حاورت صحيفة الثورة الباحثة الروسية في الشأن السياسي لانا بادفان، حيث أكدت أن مستقبل العلاقات السورية- الروسية بعد سقوط نظام الأسد مرهون بجملة من المعطيات السياسية والاقتصادية الجديدة، موضحة أن موسكو تتجه للحفاظ على علاقاتها في دعم أي حكومة في دمشق باعتبارها جزءًا من استراتيجيتها للحفاظ على نفوذها في المنطقة.

وأضافت بادفان من المتوقع أن تستمر روسيا في دعم الحكومة الجديدة، مع احتمالية تطور العلاقات إلى شراكة تتناسب مع الأوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة.

وحول الملفات المتوقع طرحها على طاولة المفاوضات في حال قبول وزير الخارجية والمغتربين زيارة موسكو، أشارت بادفان إلى أن الأمن والاستقرار وإعادة الإعمار، ستكون على رأس القضايا المطروحة للنقاش، إلى جانب العلاقات الاقتصادية، مع التركيز على تعزيز التعاون بما يضمن مصالح البلدين.

وحول سؤال عن إمكانية اعتراف روسيا بمسؤوليتها عن الانتهاكات والدمار جراء تدخلها العسكري في سوريا، أو تقديم تعويضات مباشرة للشعب السوري، أو على الأقل المساهمة في إعادة الإعمار دون استغلال سياسي، أوضحت الباحثة الروسية أن موسكو قد تفضل عدم الدخول في نقاشات حول المسؤولية عن أي انتهاكات، إذ تسعى للحفاظ على صورتها كداعم للاستقرار في المنطقة بما يعكس التزامها بمصالح الأمن والسلم.

أما فيما يخص المساهمة في إعادة الإعمار، فأشارت الباحثة إلى أن هناك رغبة روسية في المشاركة في جهود إعادة الإعمار، ولكن ذلك سيكون ضمن إطار يضمن مصالحها الاقتصادية والسياسية.. روسيا قد تسعى لتقديم الدعم بطريقة تعزز من دورها في المرحلة المقبلة.

وعن احتمالية تسليم الرئيس المخلوع بشار الأسد أو حاشيته في حال طُلب ذلك من قبل محكمة دولية أو الحكومة السورية، قالت بادفان: في حال تم الضغط دوليًا، قد تدرس روسيا خياراتها بحذر، لكنها ستسعى لإيجاد حلول تحافظ على استقرار الوضع السياسي في سوريا، دون الإضرار بعلاقاتها مع حلفائها.

وفيما يخص الأموال السورية «سواء أموال رجال النظام السابق أو أموال الدولة» المودعة في البنوك الروسية، ربطت بادفان مصير هذه الأموال بتطور العلاقات السياسية، مرجحة إمكانية إجراء محادثات حول إدارتها بما يخدم مصالح الطرفين.

وفيما يخص القواعد العسكرية الروسية في سوريا، أكدت الباحثة على أن «روسيا تعتبر وجودها العسكري جزءًا من استراتيجيتها الإقليمية، ومن المحتمل أن تبحث عن ترتيبات تضمن استمرار هذا الوجود، مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات السياسية والأمنية.

وعن سؤال هل من الممكن أن تطلب موسكو الحصول على مساعدة من تركيا، لفتت بادفان إلى أن روسيا قد تسعى لاستثمار التقارب التركي- السوري في المرحلة المقبلة، معتبرة أن التعاون مع أنقرة قد يشكل جزءًا من استراتيجيتها للحفاظ على علاقات جيدة مع سوريا، بما يخدم مصالح جميع الأطراف.

وتبقى العلاقات السورية-الروسية في مهب تفاهمات دقيقة، وخاصة بعدما خسرت موسكو كثيرًا من أوراقها في المنطقة ولم يتبق لها سوى وجود محدود في ليبيا، لذلك تسعى روسيا للاحتفاظ بآخر ساحة حيوية لها في سوريا ولو بشروط جديدة.

The New Arab

«العفو الدولية» تحذّر من النقص الحاد في الدعم الصحي والقانوني للناجين من التعذيب في سوريا

• **الثورة – ترجمة ختام أحمد:**

حذرت منظمة العفو الدولية من النقص الحاد في الدعم الطبي والصحي، العقلي والقانوني، للناجين من مراكز الاعتقال في سوريا، بما في ذلك سجن صيدنايا العسكري، وذلك بعد ستة أشهر من سقوط نظام بشار الأسد.

وقالت المنظمة في تقريرجديد أصدرته بمناسبة اليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب: إن العديد من الناجين يعانون من إصابات جسدية طويلة الأمد، واضطراب ما بعد الصدمة، وغيرها من الآثار النفسية، لكنّهم تركوا ليدافعوا عن أنفسهم في بلد انهار فيه جزء كبير من النظام الصحي.

ولجأ بعض المعتقلين إلى جمع الأموال فقط لتوفير تكاليف الفحوصات الطبية الأساسية مثل التصوير بالرنين المغناطيسي، بحسب الناجين الذين تمّت مقابلتهم في دمشق.

ويأتي تقرير منظمة العفو الدولية وسط تزايد الإحباط بين المنظمات التي يقودها الناجون، الذين يقولون :إن خفض المساعدات الخارجية، وخاصة من الولايات المتحدة وأوروبا، قوض بشدة قدرتهم على تقديم خدمات إعادة التأهيل في الوقت الذي يتم فيه إطلاق سراح الآلاف من المعتقلين.

وقال مهند يونس من منظمة «تعافي»، وهي مجموعة إعادة تأهيل يديرها الناجون والتي فقدت 60٪ من تمويلها بعد تعليق المساعدات الأميركية: «في الوقت الذي تمّ فيه إطلاق سراح الناس من مراكز الاحتجاز، توقف التمويل»، ويدعو الناجون وجماعات المناصرة إلى اتباع نهج يركز على الناجين في التعويضات، بما في ذلك الدعم الصحي والنفسي على المدى الطويل، والمساءلة القانونية للجناة، وإحياء ذكرى ما تحملوه.

وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 100 ألف شخص قد اختفوا قسراً تحت حكم الأسد، حيث استخدم النظام الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري والتعذيب كأدوات لسحق المعارضة.

وأشارت إلى أنه في عام 2024، تمّ اعتقال عشرات الآلاف بشكل تعسفي من قبل سلطات «قسد» في شمال شرق سوريا، واحتُجز العديد منهم في ظروف غيرإنسانية، ورغم أن الحكومة السورية ما بعد الأسد حظرت التعذيب بموجب إعلان دستوري جديد وأنشأت لجنة للعدالة الانتقالية، فإن منظمة العفو الدولية تقول: إن هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لضمان العدالة الحقيقية.

ويواصل الناجون المطالبة بمحاكمة المسؤولين عن التعذيب الجماعي والابتزاز والاختفاء القسري، والتي تصفها منظمة العفو الدولية بأنها جرائم ضد الإنسانية.

قال أحمد حلمي، وهو معتقل سابق: «وُضعنا في مكانٍ ما خلف الشمس وتعرضنا لأهوال، ما مررنا به لا يمكن أن يكون له معنى إلا إذا ضمن عدم تكراره».

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

5
العـدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

مناطق بلا ماء ولا كهرباء.. تحديات تُؤخّر عودة النازحين

• **الثورة – إيمان زرزور:**

تعاني المناطق الريفية في سوريا من أزمات حادة في البنية التحتية حتى قبل فترة الحرب، لكن الأخيرة فاقمت الوضع ودمرت أساس تلك البنية المحدودة، علاوة عن حملات «الهدم المنظم و التعفيش» التي مارستها عناصر نظام الأسد البائد، والتي طالت كل ما طالته أيديهم، سواء المؤسسات والممتلكات العامة أو الخاصة.

ولعل قطاعي «الكهرباء والماء» أحد أبرز الاحتياجات الأساسية والضرورية التي لا يمكن التخلي عنها لإعادة انتعاش وعودة الحياة، ليس في المدن، بل أيضاً في القرية الريفية منها والنائية، والتي بدأت تشهد عودة كبيرة للمدنيين من مناطق النزوح واللجوء، لكن الواقع الهش لتلك البنى كان أحد أكبر التحديات والعوائق في الحياة وتمكين العودة.

فالنقص الكبير في خدمات المياه والكهرباء أو انعدامها، ينعكس سلباً على الحياة اليومية للسكان ويشكل عائقاً أمام أي جهود تنموية حقيقية، ويتطلب حراكاً كبيراً للمؤسسات المعنية في الحكومة، ليس فقط في المدن الرئيسية بل تلك القرى المترامية في كل مكان.

تحتل أزمة المياه صدارة المشكلات في الريف السوري، ويعود ذلك إلى عدة أسباب، أبرزها التراجع الكبير في مصادر المياه الطبيعية نتيجة التغيرات المناخية والجفاف المتكرر، وغياب مشاريع حيوية لنقل المياه، وضعف البنية التحتية من شبكات وخزانات ومحطات ضخّ، والاعتماد على آبار تقليدية غالباً ما تجف أو تتلوث بفعل الحرب أو الإهمال الطويل، علاوة عن ازدياد الضغط على الموارد المحدودة نتيجة موجات النزوح الداخلي والهجرة السكانية.

ومن الآثار المترتبة على هذه الأزمة، تفشي الأمراض الناجمة عن استخدام مياه غير صالحة للشرب، أو تراجع الإنتاج الزراعي نتيجة الاعتماد على مياه الأمطار فقط، وارتفاع تكلفة الحصول على المياه بسبب اللجوء لصهاريج النقل الخاصة والتي تتطلب تكاليف ربما كثير من العائلات لا تستطيع تحملها.

أما أزمة الكهرباء، ولو كان بالإمكان الاستعاضة عنها مؤقتاً عبر الطاقة الشمسية، رغم تكاليفها الكبيرة على العائلات الفقيرة، إلا أنها لا تقل أهمية عن أزمة المياه، فالكهرباء تمثل دعامة رئيسية للحياة الحديثة، وتمس جميع تفاصيل الحياة اليومية، من تشغيل الأجهزة المنزلية إلى إنارة المدارس والمراكز الصحية.

كما تُعد ضرورية في دعم النشاط الزراعي والصناعي وتشغيل مضخات المياه، والمعدات، وفي ظل التحول الرقمي، أصبحت الكهرباء شرطاً أساسياً للوصول إلى التعليم الإلكتروني والخدمات الصحية عن بُعد، والبدء بمشاريع تنموية لتشغيل المشاريع الصغيرة التي يمكن أن تساهم بشكل كبير في دعم المجتمعات الصغيرة. ولعل أبرز أسباب تفاقم الأزمة الكهربائية، هو تضرر الشبكات الكهربائية بفعل الحرب، إلى جانب الإهمال المزمن، ونقص الوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد التي دمرت بالأساس، مع غياب مشاريع الطاقة البديلة في الأرياف، وتهالك البنية التحتية.

هذا الأمر، يضع الحكومة السورية أمام تحديات كبيرة لحل تلك المشكلة في المناطق الريفية، من خلال الاستثمار في مشاريع الطاقة الشمسية كمصدر نظيف وبديل مؤقتاً، وحفر وتجهيز آبار جديدة مزوّدة بأنظمة فلترة، وإعادة تأهيل شبكات المياه والكهرباء المتضررة، مع تعزيز دور المجتمع المحلي في إدارة الموارد، والتعاون مع المنظمات الدولية لتأمين تمويل لمشاريع البنية التحتية.

والثابت اليوم أن معالجة أزمات المياه والكهرباء في المناطق الريفية لا تندرج فقط ضمن الخدمات الأساسية، بل تمثل مدخلاً أساسياً لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة، ويتطلب ذلك جهداً مشتركاً من الجهات الحكومية، والمجتمع المحلي، والداعمين الدوليين، لضمان حياة كريمة لسكان الريف السوري.

خطط إسعافية لمواجهة تراجع تخزين سدود طرطوس

• **الثورة – مها يوسف:**

أكد مدير الموارد المائية في محافظة طرطوس المهندس محمد محرز أن نسبة الهطولات المطرية لهذا العام لم تتجاوز 60 بالمئة من المعدل المطري المعتاد، الأمر الذي أدى إلى عدم حدوث إشباع للتربة ومن ثم تشكل جريان سطحي إلى المجاري المائية أو تسرب جوفي لتغذية الحوامل المائية الجوفية، ما أدى أيضاً إلى تراجع مخازين السدود المستخدمة للري.

وفي حديث للثورة عن واقع السدود وإرواء الأراضي الزراعية أوضح محرز أن واقع تخزين السدود والمصادر المائية لهذا العام تراجعت قياساً بالعام الماضي.

مشيراً إلى أن نسبة تخزين سد الأبرش حالياً 29 بالمئة فيما أن نسبته 2024 سجلت 88 بالمئة، أما سد خليفة 85 بالمئة فيما كانت نسبة تخزينه 100 بالمئة، أما سد تل حوش وصلت نسبة تخزينه حالياً إلى 20 بالمئة بعد أن كان تخزينه وصل إلى 48 بالمئة.

وأوضح محرز أن نسبة تخزين الينابيع والأنهار تراوحت بين 50 – 100 بالمئة ومن هذه الينابيع (الدلبة – بمحصر – الديرون ـ بيت الوادي ـ الشماميس) وأنهار الأبرش بانياس ـ حريصون ـ جوبر .

وأضاف أن الآبار شهدت انخفاضاً في مياهها الجوفية حتى عشرات الأمتار في بعض المناطق وجفاف بعض الآبار وفقاً للحوامل المائية وطبيعة المنطقة، ما أثر سلباً على الواقع الزراعي كماً ونوعاً ضمن شبكات الري الحكومية وخارجها وعلى مياه الشرب في المحافظة.

وبين المهندس محرز أن الموارد وضعت خطة سقاية للأراضي الزراعية، وفقاً للأوضاع الراهنة من خلال اللجنة الزراعية الفرعية في المحافظة، تضم الموارد المائية – الزراعة – اتحاد الفلاحين لاستثمار الكميات المتاحة في السدود والكميات الممكن استثمارها من المياه الجوفية والينابيع لأغراض الري الحكومي وإنقاذ الموسم الزراعي بالشكل الأمثل للمساحات البالغة أكثر من 15 ألف هكتار.

وأشار مدير الموارد إلى توجيه المزارعين لتخفيف نسبة التكثيف الزراعي بما يتناسب مع كميات المياه المتاحة والتوجه للمحاصيل غير المستهلكة للمياه من خلال التنسيق مع الجمعيات والروابط الفلاحية والوحدات الارشادية واستخدام طرق الري الحديث بالإضافة إلى التكثيف الكبير لأعمال الصيانة لمسارات الري ومعالجة الاختناقات والأعطال لمآخذ الري وتعزيل القنوات للتخفيف من هدر المياه.

وأشار محرز إلى التوسع بمشاريع حصاد المياه من سدود – سدات – رامات – وخزانات واستثمار المياه الجوفية في مناطق التخزين المائي الجوفي على الشريط الساحلي واستثمار المياه تحت البحرية، وتحلية مياه البحر ووضع خطة محاصيل زراعية تتناسب مع الواقع المائي في السنوات الجافة والتوجيه بزراعة المحاصيل غير المستهلكة لكميات كبيرة من المياه و تحديث شبكات الري الحكومية مثل (شبكات سد الأبرش – الآبار الجوفية) وتحويلها من شبكات مكشوفة إلى شبكات مطمورة بضاغط تمكن من استخدام بعض تقنيات الري الحديث للحد من استخدام كميات كبيرة من المياه.

إضافة إلى تقديم القروض اللازمة للتحول الى الري الحديث وتنفيذ أبار داعمة زراعية لنهايات شبكات الري الحكومية و التأكيد على تشكيل جمعيات مستخدمي المياه بهدف مشاركتها في استثمار المصادر المائية وخصوصاً ضمن شبكات الري الحكومية ، بما يساهم في تنسيق أدوار السقاية وتطبيق الخطط الزراعية بما يتناسب مع الموارد المائية المتاحة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

سوريا تستحق ..

مغتربون يعودون برؤى عالمية... ويتطلعون لمساهمة حقيقية تجاه بلدهم

• **الثورة -ناديا سعود:**

«عدتُ من أوروبا إلى سوريا لأني مؤمن أن هذه الأرض ما زالت مليئة بالفرص، وأن السوق المحلي، رغم التحديات، متعطش لكل فكرة جديدة وكل مشروع مدروس»، بهذه الكلمات بدأ جلال قاسم، رائد الأعمال السوري وخبير التسويق الرقمي، حديثه لـ«الثورة»، موضحاً أن قراره بالعودة جاء بعد سنوات من العمل في ألمانيا في مجال التسويق وإدارة الأعمال الرقمية.

بدأ قاسم مشروعه بلابتوب واحد من غرفته الصغيرة، تمكّن من تأسيس فريق سوري بخبرات أوروبية، وبدأ بتقديم خدمات رقمية للمشاريع المحلية في سوريا، كتصميم المواقع، وإدارة الحملات الإعلانية، وإعداد المحتوى للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، السوق السورية ليست فقيرة، بل متعطشة، ومليئة بطاقات شبابية لم تُمنح فرصتها الكافية نتيجة ظروف الحرب. يقول قاسم، مشدداً على أن التحديات القانونية والمالية، كصعوبة التحويلات البنكية، لا تُعدّ عائقاً أمام من يملك رؤية وشركاء محليين وفهماً لآلية السوق.

التسويق الذكي لخدمة الإنتاج المحلي

يرى قاسم أن من أكبر فرص التطوير في سوريا تكمن في تطبيق مفاهيم التسويق الذكي وربطها بقطاعات الإنتاج الأساسية كالصناعة والزراعة، بدءاً من التغليف والهوية البصرية للمنتج، وصولاً إلى التسويق الموجّه والتصدير عبر قنوات حديثة، عملنا سابقاً مع شركات عالمية مثل **DHL** و **Hermes** و**UPS**، واليوم نعمل على نقل هذه التجارب إلى السوق السورية، عبر نماذج تشغيل ذكية وخدمات قابلة للتصدير من داخل سوريا، كالرد الآلي (**chatbot**)، وخدمات دعم العملاء عن بعد.

واعتبر أن مشروع تدريب الشباب وبناء الكفاءات الرقمية، من ضمن رؤيته للمساهمة الفاعلة، يسعى قاسم لتأسيس مركز تدريبي يجمع بين التصميم، التسويق الرقمي، والبرمجة، بهدف تمكين الشباب السوري وربطهم بالسوق المحلي والأوروبي.

ويرى في هذا المشروع نواةً لحاضنة أفكار واعدة بدعم بسيط من الدولة، وبتخطيط طويل المدى، ما يحتاجه شباب سوريا هو مساحة حقيقية للتعبير والتعلم والتطبيق.

لدينا طاقات عظيمة

وشدد قاسم على أن عودته ليست فقط اقتصادية، بل رسالة وطنية وإنسانية، مضيفاً: عدت لأنني مؤمن بأننا جميعاً شركاء في إعادة بناء سوريا، بعيداً عن الاصطفافات السياسية.

نريد أن نعطي الأمل من خلال العمل، وأن ننقل ما تعلمناه في الاغتراب لنصنع نموذجاً جديداً للتنمية.

دعوة للمغتربين ونداء للإعلام

يؤكد قاسم أن دور المغترب لا يقتصر على المال، بل يمكن أن يكون بالفكرة، بالتشجيع، أو حتى بعدم بثّ السلبية، ويقول: أكبر مثال أنني عدت لبناء مشروعي مع أولاد بلدي، نحن نحتاج أن نكبر ببعض، ونبني بلدنا بأفكارنا. ويشدد على دور الإعلام السوري في توجيه طاقات الشباب، ويضيف: من خلال حضورنا للملتقى الرقمي الإبداعي الأول بدار الأوبرا، رأيت قصص نجاح ملهمة.

الإعلام هو منصة أمل، وأنا شخصياً، وإن لم يعرفني أحد بعد، لن أستسلم حتى يصل صوتي.

وينهي حديثه برسالة إلى كل مغترب: لا تنتظر أن تكون على الأرض لتدعم بلدك، فكرة صغيرة، تشجيع، أو مشاركة تجربة قد تصنع فرقاً، نحن لا نحلم فقط&**hellip**; نحن نسعى ونبني خطوة خطوة، لأن سوريا تستحق.

تحول تدريجي في واقع الاستثمار

رغم التحديات الاقتصادية العميقة التي لا تزال تلقي بظلالها على المشهد السوري، تشير مؤشرات حديثة إلى بدء تحوّل تدريجي في واقع الاستثمار داخل البلاد، وفق ما أكده الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغربل في حديث لـ«الثورة»، موضحاً أن مطلع عام 2025 شهد بوادر انفراج اقتصادي، تمثلت في خطوات ملموسة على طريق فكّ العزلة عن الاقتصاد السوري، ولا سيما من خلال الجهود المبذولة لإعادة دمج سوريا في النظام المالي العالمي، وما تلاه من تخفيف العقوبات التي كانت مفروضة منذ أكثر من عقد.

وأشار إلى أن هذه التطورات انعكست بشكل مباشر على عودة الحوالات الخارجية، والتي تُعد شرياناً حيوياً للاقتصاد الوطني، كما فتحت الباب أمام فئة واسعة من المغتربين السوريين لإعادة النظر في فكرة الاستثمار داخل بلدهم الأم.

وأكد أن المغتربين، الذين لطالما كانوا العمود الفقري للاقتصاد غير الرسمي عبر تحويلاتهم ومبادراتهم الفردية، باتوا اليوم أكثر انفتاحاً على المشاركة في مشاريع استثمارية فعلية، خاصة مع بروز مبادرات مدعومة دولياً في قطاعات حيوية مثل الطاقة، والبنية التحتية، والزراعة.

لكن المغربل شدد في المقابل على أن «الحديث عن نهضة استثمارية شاملة يظلّ رهن معالجة جذور العوائق الأساسية»، وأبرزها غياب بيئة قانونية آمنة تكفل حقوق المستثمرين، واستمرار المخاوف الأمنية، إضافة إلى غياب آليات شفافة تضمن حماية رأس المال وضمان الأرباح.

وأضاف: المغترب السوري اليوم لا يبحث فقط عن عائد مالي، بل عن شراكة حقيقية تعترف بخبرته وتقدّر مساهمته في إعادة بناء وطنه.

ويرى المغربل أن مستقبل الاستثمار في سوريا مرتبط بشكل وثيق بقدرة الدولة على ترميم جسور الثقة مع مواطنيها في الخارج، من خلال إصلاحات قانونية ومؤسساتية جذرية، تعيد رسم العلاقة بين المواطن والدولة، وتضمن مشاركته الفاعلة في صياغة القرار الاقتصادي.

واختتم بالقول: الانتقال من مرحلة التعافي إلى مسار تنمية مستدامة يتطلب إرادة حقيقية، وإشراك السوريين المغتربين كجزء من الحل، لا مجرد مصدر تمويل.

الثورة
thawra.sy
7
العـدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

أهالٍ من ريف دمشق: تحسّن الكهرباء

انفراج مؤقت أم بداية تغيير دائم؟

الثورة – لينا شلهوب:

يبدو أن تحسّن الكهرباء بات مشهداً غير مألوف للعديد من مناطق محافظة ريف دمشق، حيث عاش الأهالي خلال الأيام الأخيرة على وقع مفاجأة مُفرحة تمثّلت بتحسّن ملحوظ في برنامج التقنين الكهربائي وخاصة في جرمانا، إذ سُجّلت ساعات تغذية نهارية متواصلة قاربت الساعتين والنصف، إلى ثلاث ساعات، وأخرى ليلية امتدت لما بعد منتصف الليل في بعض الأحياء، بعد سنوات من الشكاوى المستمرة من التمييز السلبي في التوزيع، مقارنةً مع العاصمة دمشق ومناطق أخرى في الريف.

❝ ضوء في آخر النفق أم ومضة عابرة؟ ❞

خلل في العاصمة يُنير جرمانا

مصدر في وزارة الكهرباء – مديرية ريف دمشق، أكد أن التحسّن المؤقت في جرمانا يعود بشكل أساسي إلى تعطّل مفاجئ في محطّة تحويل رئيسية في دمشق، ما أدّى إلى توقف التزويد الكهربائي في عدد من الأحياء الدمشقية، وبالتالي توفّر كمية فائضة من الكميات المخصصة من الكهرباء تمّ تحويلها تلقائياً إلى مناطق أخرى في الريف وتوزيعها على الخطوط المجاورة، وكانت جرمانا من بين المستفيدين.

وتابع المصدر: التحسّن في الوضع الحالي مؤقت ولا يُمكن البناء عليه كتحسن دائم، لكنّه يسلّط الضوء على أهمية إعادة دراسة التوزيع العادل للطاقة بين المناطق، خاصة في الحالات الاستثنائية، وعلى الأرجح لن يدوم، لأن الأعطال الطارئة لا تُعد أساساً للتغيير الدائم في السياسات.

بالأرقام

يتجاوزعدد سكان جرمانا المليونين ونصف المليون نسمة حسب تقديرات مجلس المدينة لعام 2024، حيث يقدَّرالاستهلاك الصناعي والتجاري بنحو 12٪ من إجمالي الطلب الكهربائي اليومي، وهناك أكثر من 60٪ من العائلات تعتمد على الكهرباء للطبخ والتدفئة، بسبب ارتفاع أسعارالغاز والمازوت.

خلال الربع الأول من عام 2025، لم تتجاوز ساعات التغذية اليومية في المدينة أربع ساعات أو أقل بالمتوسط، مقارنةً بـ 6 – 8 ساعات في بعض أحياء دمشق.

الناس يتحدثون

سكان المدينة عبّروا عن فرحتهم بالحال الكهربائي الجديد، لكن بحذروقلق من أن يكون قصيرالأجل، أم عمار موظفة تقول: منذ زمن لم يدرس أولادي على ضوء الكهرباء، وكلّ شيء كنّا نقوم به كان على ضوء خافت أو على الشمعة، اليوم نحن مرتاحون نفسياً، لكن هناك تخوّف من أن يعود الوضع كما كان سابقاً.

سامي خليل مهندس كهرباء متقاعد، بيّن أن الوضع الحالي يمكن أن يكون فرصة لمراجعة آلية التوزيع، وإثبات أنه ربما يمكن أن يتم إعادة التوزيع العادل على مختلف المناطق دون أدنى تجاوزات أو أن تكون منطقة على حساب أخرى،وجرمانا ليست عبئاً على الشبكة، بل جزء حيوي ومحتاج عناية خاصة.

أبو طلال صاحب سوبر ماركت، قال: عندما توقّف عمل المولدة ليومين، شعرت كيف أن حياتنا كانت معلقة على هذا السلك الكهربائي الصغير، الآن وبعد توفر جزئي للكهرباء، أصبحنا نعمل بضمير ومن دون إسراف بالكهرباء، حيث لا يوجد خسائر تبريد، ولا تعب شحن بطاريات.

كثيرون يتساءلون: هل التحسّن الطارئ، هو بداية مرحلة جديدة؟. أم أنه مجرّد استراحة عابرة في مسلسل التقنين القاسي؟.

تحدي الإنصاف.. هل يتحقق؟

يُجمع متابعون للشأن الخدمي في محافظة ريف دمشق على أن التحسّن الطارئ يجب أن يُشكّل دافعاً لتحرك الأهالي والمجالس المحلية، للمطالبة بتعديل البرنامج الرسمي للتقنين، بما يتناسب مع الكثافة السكانية لكلّ منطقة، وحجم النشاط الاقتصادي، والضغط الخدمي.

عضو مجلس مدينة سابق في جرمانا نظمي جبر صرّح قائلًا: نحن في تواصل مستمرمع شركة الكهرباء، ورفعنا دراسة متكاملة حول حاجة المدينة من الطاقة، نأمل أن تلقى استجابة، خصوصاً أن الواقع الخدمي الحالي ينعكس على مناحي الحياة كافة.

الخلاصة: صحيح أن مدينة جرمانا وغيرها من بعض مناطق ريف دمشق، استفادت من خلل فني في محطّة أخرى، لكن السؤال الحقيقي: هل ننتظر الأعطال لنحصل على حقنا؟. أم أن الوقت قد حان لإعادة النظر جديّاً في العدالة التوزيعية للكهرباء، ومحاسبة الجهات المقصرة في إيصال الخدمة بعدالة إلى المدن المكتظة والمهمّشة؟

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

مجمع قمامة «الإدعشرية» من دون بديل ووعود منذ 30 عاماً

• الثورة - ثورة زينية:

لم تترك شمس حزيران اللاهبة مكاناً تركن إليه روائح مكب الادعشرية (الإحدى عشرية) شرق العاصمة دمشق، فانتشرت إلى مسافات بعيدة من مكان وجود المكب الذي يقع مقابل أحد أجمل أبواب دمشق السبعة وهو باب شرقي وبوابة السياحة التاريخية للمدينة القديمة ، تحيط به مجموعة من المنشآت الخدمية والدينية من مجمع تربوي إلى جامع وكنيسة ومنشأة حرفية لصناعة الزجاج الدمشقي الشهير، إضافة لدار للمسنين وأحياء سكنية مكتظة.

مضى على إنشائه أكثر من ثلاثين عاما كمحطة مؤقتة لنقل النفايات داخل المدينة وليس مكب دفن نهائي، حيث يتم نقل النفايات القادمة من مختلف أحياء دمشق إليه، وكان يستوعب نحو 200 طن من القمامة، في حين تتولد بالمدينة يومياً 2,800-3,000 طن خلال موسم الصيف حسب مصادر مديرية نظافة دمشق ، مما يعكس ضغطا كبيرا على هذا المكب ، الذي تُنقل النفايات منه مباشرة على مدار الساعة إلى معمل المعالجة في الجارودية (محطة نجها) عبر آليات وضواغط ضخمة، واستخدام محطة مؤقتة يساعد على إدارة الحركة ومنع تراكم قمامة منتشرة داخل الأحياء.

مواطنون :كابوس كريه

دانيال معلوف من سكان حي القشلة في باب توما أكد لـ»الثورة» أن السكان باتوا يعانون من وصول الروائح بشكل غير معتاد وتفاقم الرائحة مع ارتفاع درجات الحرارة على الرغم من أن الحي يبعد عن المكب مسافة كبيرة متسائلا كيف بحال من يجاورونه؟.

جمال كرعوبة من سكان منطقة الأدعشرية التي يقع المكب فيها يقول : يشكل فصل الصيف بشكل خاص كابوسا متعبا كريه الرائحة لسكان هذه المنطقة ، فالروائح لا يمنعها أي حاجز من التغلغل حتى لطعامنا ، وهذا كله بسيط أمام انتشار القوارض و الحشرات اللاسعة والذباب وغيره من الحشرات التي .

رانيا دباس من منطقة الزبلطاني تعاني من الربو التحسسي الذي تزيد من هجماته الشرسة على جهازها التنفسي الروائح النفاذة المنفرة حتى وهي داخل منزلها ، بينما نوافذ المنزل مغلقة بالكامل ، نعم لهذا الحد وصل الأذى الذي بات يسببه وجود هذا المكب في قلب دمشق كما تقول دباس .

دراسة لموقع بديل

مديرية النظافة في محافظة دمشق كانت قد أعلنت في شهر نيسان الماضي عن دراسة تعد حول مواقع بديلة لنقل مكب نفايات الإدعشرية إلى محطة نقل مؤقتة تجميعية خلال أسابيع قليلة، لكن حتى الآن لم تتم عمليات ترحيل النفايات.

مصادر في مديرية النظافة بينت لـ»الثورة» ان المحافظة تحاول بالتعاون مع محافظة ريف دمشق تحديد محطة نقل جديدة للنفايات ضمن المعايير النموذجية البيئية وبعيدة عن التجمع السكاني، وتبعد عن الأحياء السكنية مسافة لاتقل عن خمسة كيلومترات تركّز الجهود حالياً على تأمين أرض بديلة بمواصفات مدروسة، تأخذ بعين الاعتبار الشروط البيئية والصحية، وتبتعد عن أي تواجد سكاني مباشر.

وحسب المصادر فإنه من المنتظر أن تكون المحطّة الجديدة، والتي لا تزال قيد التحضير والدراسة، نموذجية وصديقة للبيئة، ومجهزة بأحدث الوسائل لاستقبال ومعالجة نفايات كلّ من دمشق وريف دمشق بطريقة متطورة.

وفي حال تنفيذ ما تتحدث عنه مصادر مديرية نظافة دمشق فإن عملية نقل المكب، وإنشاء محطة جديدة لاستقبال النفايات فالمشروع يمثّل نقلة نوعية في إدارة ملف النفايات، وخطوة حقيقية نحو تحسين الواقع الخدمي والبيئي في مدينة دمشق، والكشف عن الوجه الشرقي لمدينة دمشق القديمة بشكل لائق ومحيط نظيف خال من التشوهات البصرية .

لكن بالمقابل وبحسب مصادر المديرية فإن تحديات تواجه عملية نقل المكب أبرزها يتمثل في قلّة وجود أماكن مناسبة لمكب النفايات، إضافة إلى أن المكان يجب أن يكون قريبا لا يبعد عن العاصمة أكثر 15 كيلومترًا، كما يزيد الامر تعقيدا في الإسراع بنقل المكب النقص الكبير في الآليات والمعدات التي بات معظمها بحاجة إلى تنسيق نظرا لسوء حالتها وقدم تصنيعها ، إلى جانب نقص في العمال الذين بات معظمهم في سن التقاعد.

أضرار صحية

وبحسب الدكتور أحمد سروراختصاصي أمراض هضمية في مستشفى المواساة الجامعي فإن الإنسان قد يتعرض لأخطار صحية بسبب النفايات عبر الملامسة والاختراق وتناول طعام أو شرب ماء أو سوائل قد تسربت لها النفايات والتنفس عبر استنشاق الرذاذ الملوث النفايات أو الجراثيم ، مشيرا إلى أن التعامل المباشر وملامسة النفايات يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض منها:السالمونيلا، وفيروسات قد تؤدي إلى التهاب الأمعاء، وأيضًا التعرض لفيروس التهاب الكبد A ، اضافة للجراثيم التي تنتقل من القوارض: مثل داء البريميات، وهي وقد تقود إلى اليرقان والتهاب السحايا وحدوث تلف في الكلى، كما يمكن أن تسبب الفيروسات التي تنتقل عبر الدم: كالتهاب الكبد الفيروسي Bو C.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

9
العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

الجفاف يضرب سوريا

نداء وطني لإنقاذ الزراعة والأمن الغذائي

• الثورة - جهاد اصطيف

في مشهد غير مألوف منذ عقود، تتعرض سوريا لجفاف غير مسبوق يهدد مستقبل الزراعة ويهدد الأمن الغذائي لأكثر من 16 مليون مواطن، مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تحولت إلى أراض قاحلة، فيما تكابد الأسر الريفية صراعا يوميا من أجلّ البقاء .

ووفق تقرير حديث لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، فإن موسم الزراعة الحالي في سوريا هو الأسوأ منذ ستين عاما، حيث دمر نحو 95٪ من القمح البعلي نتيجة قلة الأمطار، مما أحدث فجوة قمح تقدر بـ 2,7 مليون طن .

وقالت هيا أبو عساف، مساعدة ممثلة " الفاو " في سوريا : العوامل المناخية القاسية تضرب الزراعة في الصميم، ولا خيار أمامنا إلا التحرك العاجل لمنع انهيار كامل في الإنتاج المحلي .

ففي محافظة حلب، يشكل الجفاف تهديدا مضاعفا بسبب الاعتماد الكبير على الزراعة البعلية، ولعل تأثر بعدة طرق، أبرزها تدهور الأوضاع الزراعية، ونقص المياه، وتأثيره على الأمن الغذائي وسبل العيش للسكان، وبحسب التقديرات، تسبب في خسائر كبيرة للمحاصيل الزراعية، خاصة القمح والشعير، الأمر الذي أثر على دخل المزارعين وزاد من أعبائهم المالية، و أدى إلى انخفاض منسوب المياه في الأنهار والآبار، وكذلك إمدادات المياه الصالحة للشرب والاستخدامات الأخرى، دون أن نغفل عن أن نقص المياه وتدهور الأوضاع الزراعية يؤدي أيضا إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ويضعف الأمن الغذائي ويزيد من صعوبة حصول السكان على احتياجاتهم الأساسية، ليس ذلك فحسب، بل في بعض الحالات، قد يدفع الجفاف السكان إلى الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن بحثا عن مصادر بديلة للمياه والغذاء، أمام تفاقم مشكلة التلوث، الأمر الذي يزيد من خطر انتشار الأوبئة والأمراض، فضلا عن التنافس على الموارد المائية المحدودة التي تؤدي إلى تفاقم الصراعات بين السكان .

وفي ظل هذه الأزمة، لجأت الحكومة إلى توقيع عقود استيراد للقمح من دول صديقة، في محاولة لسد الفجوة حتى نهاية الموسم، وقد وصلت بالفعل شحنات من روسيا والعراق إلى مرافئ اللاذقية وطرطوس، وسط تأكيدات من المؤسسة العامة للحبوب عن نيتها شراء ما بين 250 إلى 300 ألف طن من القمح المحلي، مع توقعات إنتاج لا تتجاوز 350 ألف طن فقط هذا العام .

وفي تصريح سابق، أكد مدير عام الهيئة العامة للموارد المائية، المهندس أحمد الكوان، أن الجفاف الحالي يهدد الزراعة والمياه والثروة الحيوانية في آنٍ واحد . وأوضح أن الوزارة تعمل على خطة وطنية لترشيد استخدام المياه، تتضمن، التحول إلى أنظمة الري الحديثة بدلا من التقليدية، ومعالجة مياه الصرف الصحي والصناعي لاستخدامها في الزراعة، و تقنين الحفر العشوائي للآبار، والذي بات يهدد الخزان الجوفي في العديد من المحافظات، و التوعية المجتمعية حول الاستخدام المستدام للمياه .

وبهدف دعم المزارعين، أصدرت الحكومة قرارا يمنح مكافأة مالية تضاف إلى السعر الرسمي لشراء القمح، ليصل إلى نحو 450 دولاراً للطن في بعض الحالات، إلا أن هذا الإجراء، كما يرى بعض الفلاحين، غير كاف ما لم يقرن بخطوات واقعية تشمل على، توفير القروض الزراعية الميسرة، وتأمين الحبوب الهجينة ومستلزمات الزراعة، وتقديم الدعم الفني واللوجستي لحفر الآبار بشكل منظم، وتعزيز الإرشاد الزراعي والهندسي للمزارعين في المناطق المتضررة .

هنا، لا تقف آثار الجفاف عند حدود المحاصيل، بل تمتد إلى الثروة الحيوانية التي بدأت تعاني من نقص الأعلاف وغياب المراعي الطبيعية، مع ارتفاع معدلات الأمراض النباتية والحيوانية، وتراجع إنتاج الألبان واللحوم .

كما حذر المهندس الكوان من تأثير مباشر على مياه الشرب ونصيب الفرد منها، مع احتمالات زيادة معدلات الهجرة من الأرياف إلى المدن، ما سيزيد الضغط على البنية التحتية ويؤثر على نوعية الحياة ومستوى المعيشة .

يطلق الفلاحون، والمعنيون، نداء مشتركا للحكومة، لاعتبار الجفاف الحالي أزمة وطنية شاملة، تتطلب خطة طوارئ حقيقية، وتدخلا تنمويا مستداما، و تحسين إدارة الموارد المائية، وتطوير مصادر بديلة للمياه، وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على المياه.

انحباس الأمطار يحرم فلاحي حلب من استثمار أراضيهم

• الثورة - حسن العجيلي:

انعكست سنوات القحط سلبا على فلاحي ريف حلب، وحولت الأراضي الزراعية إلى أراض قاحلة لم تنجح بها زراعة العديد من المحاصيل وخاصة الزراعات البعلية، إضافة إلى جفاف أو تناقص كميات مياه الآبار، ما حرم الفلاحين من استثمار أراضيهم وزراعة المحاصيل.

وفي حديثه لـ"الثورة" يقول الفلاح أبو أمين من ريف حلب الجنوبي: لم تهطل الأمطار بما يكفي هذا العام، وتشققت الأرض تحت أقدامنا، كنا نزرع القمح والشعير وننتظر موسم الخير، لكن انحباس المطر حبس معه تكاليف معيشتنا.

ويضيف أبو أمين: "اعتمدنا على الآبار، لكن المياه الجوفية باتت أعمق وتكلفة استخراجها أصبحت باهظة بسبب ارتفاع أسعار الوقود."

أما أبو أسعد من منطقة دير حافر شرق حلب، قال: الأراضي عطشى ولا نستطيع ارواءها، الآبار جفت و ننتظر الموسم لنسدد الديون .

وفي منطقة عفرين بريف حلب الشمالي يؤكد أبو شيخو بأنه يحتاج إلى ري أشجار الزيتون في هذا الصيف لأكثر من مرة كون فصل الشتاء لم يأت بالأمطار الكافية ومحصول الزيتون مهدد لديه كما غيره في حال عدم سقايته، مضيفاً بأن ري أرضه عن طريق صهاريج المياه يكلفه أكثر من مئة دولار لكل ريّة.

ويؤكد أبو حميد من منبج بريف حلب الشمالي الشرقي أنه تراجع عن زراعة الخضار الصيفية لعدم وجود مياه للري، كون البئر الزراعي في أرضه قد جف ولا يملك تكلفة حفر بئر جيد أو زيادة عمق بئره.

وأكد الفلاحون أن تداعيات الجفاف تلقي بظلالها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، حيث يقل عدد العمال نتيجة عدم توفر المحاصيل ما يؤدي لزيادة البطالة والهجرة إلى المدينة بحثاً عن لقمة العيش.

ويوضح الفلاحون أن أسباب الجفاف منها ما يتعلق بانحباس الأمطار خلال الموسم الشتوي، وعدم توفر مصادر ري بديلة أو فعالة، ومنها ما يتعلق بإجراءات حكومية منها ارتفاع أسعار المحروقات اللازمة لتشغيل مضخات المياه، وغياب الدعم الحكومي الكافي لمساعدة الفلاحين على تجاوز الأزمة.

ولتجاوز تداعيات الجفاف واستثمار الأراضي الزراعية بالشكل الأمثل بالعديد من المحاصيل وخاصة الاستراتيجية منها، طالب الفلاحون بتأهيل قنوات الري وتأمين مضخات المياه بأسعار مدعومة، وحفر آبار سطحية جماعية بدعم حكومي لتخفيف العبء عن المزارعين، وتأمين مستلزمات الزراعة الحديثة التي تستهلك كميات أقل من المياه كأنظمة الري بالتنقيط بدعم فني ومالي من الجهات المعنية.

وتدني نسب هطول الأمطار خلال الأعوام السابقة لا يخفى على أحد كما الآثار السلبية الناتجة عنه التي لحقت بالزراعة والفلاحين، وهو ما يتطلب وضع برامج تدخل فورية من الحكومة تنقذ الفلاح وتسهم في زيادة إنتاجية الأراضي الزراعية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

هل نحقق معادلة التوازن بين تحصيل الإيرادات الضريبية ودعم الإنتاج؟

• الثورة - رولا عيسى:

يعود اليوم الإصلاح الضريبي كأحد أبرز الملفات التي تشغل الحكومة السورية في إطار مساعيها لإعادة بناء الاقتصاد الوطني بعد سنوات من الحرب والأزمات الاقتصادية المتراكمة.

ومنذ تولي الحكومة الحالية، تم تشكيل لجان متخصصة لدراسة وتحديث النظام الضريبي بما يتماشى مع احتياجات المرحلة الراهنة، بعيدًا عن التجارب السابقة التي شهدت ازدواجية في التقدير وغياب الشفافية.

وقد تم التركيز على عدة جوانب أساسية، أبرزها معالجة ضريبة القيمة المضافة وفرض نظام «الفوترة» الموحد، بهدف توسيع القاعدة الضريبية وتقليل العبء على الشرائح الضعيفة.

تساؤل

لكـن، في ظـل هـذا الإصـلاح ثمـة سـؤال.. كيـف يمكـن تحقيـق تـوازن بيـن تحصيـل الإيـرادات الضروريـة للبـلاد وبيـن دعـم القطاعـات الإنتاجيـة المحليـة؟.

يعتقـد العديـد مـن الخبـراء، مـن بينهـم الخبيـر الاقتصـادي الدكتـور فـراس شـعبو، أن الإصـلاح الضريبـي يجـب أن يكـون شـاملاً، يتجـه نحـو العدالـة والمسـاواة، ويُعفـي القطاعـات المنتجـة ويخفـف الضغـط على الأفـراد ذوي الدخـل المحـدود.

ويقـول: سـيكون هـذا الإصـلاح، إذا تـم تنفيـذه بفعاليـة، خطـوة حاسـمة نحـو تعزيـز الاسـتقرار الاقتصـادي، وتقويـة ثقـة المسـتثمرين، وخلـق بيئـة اقتصاديـة أكثـر شـفافية ونزاهـة.

ويتابـع: يبـرز الإصـلاح الضريبـي كمدخـل حيـوي لتحقيـق التوازن بيـن تحصيـل إيـرادات الدولة وتشـجيع الانتعـاش الاقتصادي.

مـن هـذا المنطلـق، يؤكـد الدكتـور شـعبو، خـلال حديثـه مـع "صحيفـة الثـورة"، أن الإصـلاح الضريبـي ليـس مجـرد خفـض رواتـب، بـل إعـادة بنـاء هيـكل ضريبـي يعكـس العدالـة والشـفافية، بمـا يتوافـق مـع واقـع البـلاد الاقتصـادي الراهـن .

ضمـن الإصلاحـات الضريبيـة تـم اعتمـاد بنـاء لجنـة الإصـلاح وتوسـيع القاعـدة الضريبيـة

يقـول الدكتـور شـعبو: تأسسـت لجنـة مختصـة تحـت إشـراف وزارة الماليـة، مـع مهمـة محوريـة، لدراسـة تطبيـق ضريبـة القيمـة المضافـة وتوحيـد آليـات فـرض الضرائـب عبـر "الفوتـرة".

توسيع القاعدة الضريبية

الدكتـور شـعبو يشـدد على أن الإصـلاح الضريبـي الحقيقـي يقتضـي توسـيع القاعـدة الضريبيـة، وعـدم تحميـل فئـات ضعيفـة العـبء وحدهـا.

فبـدلًا مـن الإسـراف في فـرض الضرائـب على الطبقـات المتوسـطة ومنتجـي السـلع، يجـب التركيـز على ضريبـة التصاعديـة وتلـك المفروضـة على الأنشـطة الريعيـة، مثـل السـيارات والاسـتيراد الكمالـي.

هـذا التوجـه يعـزز مـن العدالـة الضريبيـة، وينسـجم مـع مرحلـة التعافي وإعـادة الإعمـار التـي تعيشـها البلاد.

فالهـدف الأسـمى هـو تخفيـف تكاليـف الإنتـاج ودعـم احتياجـات القطاعـات المنتجـة، بمـا يسـهم في تقليـل التهـرب الضريبـي وتحفيـز نمـو الإيـرادات.

نظام واضح وشفاف للقضاء على الفساد والرشاوى

أحـد أبـرز المعوقـات التـي يعانـي منهـا النظـام الضريبـي السـوري هـو غيـاب الشـفافية وتداخـل المصالـح، بحسـب شـعبو، كذلـك وجـود موظفيـن يسـتغلون الثغـرات في القوانيـن لفـرض شـروط غيـر قانونيـة أو الحصـول على "إتـاوات" يعـوق نشـاط التجـار ويزيـد الالتبـاس حـول الرسـوم الحقيقيـة .

لذلـك، يـرى شـعبو ضـرورة بنـاء نظـام إلكترونـي متكامـل يسـمح بتقديـرات واضحـة وموحـدة، بمـا يعـزز نزاهـة الجبايـة، ويكسـر أطمـاع "المتنفذيـن" الذيـن كان لهـم نصيـب مـن الإعفـاءات والاسـتثناءات في النظـام المخلـوع.

إعفاءات

وحـول دعـم القطاعـات الإنتاجيـة و الإعفـاءات يـرى شـعبو أنـه لا يمكـن تحقيـق نظـام ضريبـي عـادل إلا عبـر إعفـاء القطاعـات المنتجـة والتوزيـع غيـر المباشـر للدخـل.

فهـو يتوقـع تصاعـد الضرائـب على الأنشـطة الريعيـة والمسـتوردة، مـع منـح امتيـازات وإعفـاءات واضحـة للزراعـة، والصناعـات المحليـة الأساسـية، وتلـك المرتبطـة بإعـادة الإعمـار .

كمـا يؤكـد أن تقليـل العـبء الضريبـي على السـلع والمـواد الخـام المرتبطـة بالإنتـاج المحلـي سـيحفّز الاسـتثمار ويقلـل مـن احتـكار السـوق.

وفي مقارنـة بالنمـوذج المصـري وأهميـة التقديـر الواقعـي للتكاليـف، يشـير شـعبو إلـى تجربـة مصـر كنمـوذج فريـد في تطبيـق ضريبـة صالحـة للتحصيـل وتحفـظ مصالـح المسـتثمرين والدولـة معـاً، فالدولـة المصريـة ركـزت على فـرض ضرائـب يمكـن تحصيلهـا بفعاليـة، مـع تسـهيل النظـم التشـغيلية للمسـتثمرين .

وبحسـب شـعبو، في سـوريا، يكمـن الخلـل في غيـاب آليـة تقييـم واضحـة للتكاليـف الحقيقيـة، خاصـة عنـد تسـعير الـدولار والكلفـة الفعليـة للطاقـة، التـي تعـد في المـدن الصناعيـة السـورية أعلى بثلاثـة أضعـاف عنهـا في الـدول المجـاورة . ولـذا، يدعـو شـعبو إلـى إنشـاء هيئـة فنيـة تتبـع عـدة وزارات لتوحيـد التسـعير ومراقبـة الكلـف، مـا يسـهم في ضبـط الأسـعار وتحديـد هوامـش ربحيـة معقولـة.

وعـن تعزيـز ثقـة المسـتثمرين يلفـت شـعبو إلـى أهميـة وضوح النظـام الضريبـي للمسـتثمرين، بحيـث لا يعتمـد على تعليمـات شـفوية أو متسـاهلة، وليسـت مرهونـة بشـخصية المحصـل الضريبـي أو موظـف معيـن .

ويُكمـل أن الانفتـاح الاقتصـادي بعـد رفـع العقوبـات، بشـرط وجـود تشـريعات حديثـة، يمكـن أن يعـزز الثقـة ويجـذب رؤوس الأمـوال، لاسـيما الخليجيـة منهـا.

وفي الخلاصـة مـن وجهـة نظـر الدكتـور شـعبو: يمثـل الإصـلاح الضريبـي في سـوريا مسـارا أساسـياً لتحقيـق التنميـة الشـاملة، ويعتمـد على تأسـيس هيـكل ضريبـي عـادل وشـفاف، يتصـدى للفسـاد، يدعـم الإنتـاج المحلـي، ويجـذب الاسـتثمار. ويتـم ذلـك عبـر خطـوات منهجيـة:

1. توسـيع قاعـدة الضرائـب بتوجيـه العبـء نحـو الأنشـطة الريعية.
2. تبنـي هيـكل ضريبـي تدريجـي وتصاعـدي يحفـظ حـق الإنتـاج.
3. إقـرار نظـام فوتـرة الكترونـي موحـد وتقديـر كلـف واقعيـة.
4. إعفـاء الصناعـات والزراعـة، وتخفيـض الرسـوم على مدخـلات الإنتـاج.
5. إعـادة الثقـة عبـر قوانيـن واضحـة وعمـل مؤسسـات للإشـراف (مفوضيـة، مجلـس تحكيـم اقتصـادي).

إذا نُفـذ هـذا المشـروع بوضـوح وفعاليـة، فسـيتحوّل مـن مجـرد إصـلاح إلـى وسـيلة اسـتثنائية لدعـم إعـادة الإعمـار، وتحقيـق اقتصـاد منصـف ومسـتدام.اليوم، يحتـاج المواطـن السـوري أكثـر مـن أي وقـت مضـى إلـى إعـادة ثقـة المواطـن بحكومتـه، ويجـب أن يتـم تبنـي الإصـلاح الضريبـي كرافعـة لهـذا التحـول، مـا يمكـن أن يأخـذ البـلاد نحـو بيئـة اقتصاديـة أكثـر تنافسـية واسـتقراراً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

النظام الضريبي الفعال في ظل الدور الجديد للدولة

خبراء لـ « الثورة»: الضرائب تحوّلت إلى إتاوات وأبواب مفتوحة للفساد

• **الثورة – إخلاص علي:**

تتنوع الخطوات الحكومية لإعادة إنعاش الاقتصاد السوري الذي تعرّض خلال السنوات الماضية لسلسلة من الصدمات والانتكاسات، والتي ظهرت آثارها بانهيار قطاعات كانت في فترة سابقة مساهماً كبيراً للناتج المحلي .

الإصلاح الضريبي معضلة سورية فشلت حتى اليوم كل محاولات إنتاجه، ليكون مساهماً في جذب الاستثمار وحماية المنتج المحلي ليس لخلل في النص في حالات كثيرة، وإنما لعقلية تحكم التشريع و تستثمر في التنفيذ .

أيضاً، الأفكار حول الإصلاح الضريبي كثيرة ومتنوعة وتحمل في مضمونها تجارب دول أخرى، وملاحظات أفرزها التطبيق على أرض الواقع وسنحاول إيصال بعض هذه الأفكار علّنا نقدم مساهمة لأصحاب الشأن في هذا المقال.

أتاوات وليست ضرائب

توضح الخبيرة الاقتصادية الدكتورة رشا سيروب أن معدل ضريبة الأرباح في سوريا يبلغ 25 بالمئة (مقارنة بـ 25بالمئة في تركيا و22 بالمئة في مصر) وينخفض إلى 15بالمئة للشركات المساهمة التي تم الاكتتاب العام على أسهمها بنسبة تتجاوز 40 بالمئة ، هذه الأرقام تبدو تنافسية نظرياً أو على الأقل تتشابه مع الدول الأخرى، لكن المشكلة لم تكمن يوماً في النسب نفسها، بل في البيئة السامة التي اختنق فيها المستثمرون لعقود من الزمن.

وعبّرت سيروب في تصريح لـ«الثورة»: عن تخوّفها من استمرار حالة الفساد والابتزاز التي كانت سائدة قبل التحرير بقولها: لقد درجت في سوريا ثقافة «الأتاوات» لا الضرائب، حيث كان العبء الحقيقي يتمثل في «الرسوم غير الرسمية»، كـ» الرشى والابتزاز» الذي استنزف أرباح المستثمرين.

هذه الأموال - والكلام لسيروب - لم تصل لخزينة الدولة، بل غذّت جيوب وسطاء الفساد والمتنفذين في السلطة، ورغم تراجع هذه الآفة بعد التحرير، لكن يُخشى من استمرارها بشكل أو بآخر، حيث أنه لا يمكن التخلص من الفساد المستشري بسهولة في الوقت الذي تحتل فيه سوريا المرتبة الرابعة عالمياً من بين الدول الأكثر فساداً.

وكذلك كانت العلاقة بين الإدارة الضريبية والمستثمر عبارة عن صراع وجود في ظل غياب الشفافية، والتحصيل التعسفي، وغياب الأتمتة حوَّل الامتثال الضريبي إلى كابوس، لذا فإن بناء جسور الثقة يحتاج إصلاحاً مؤسسياً جذرياً، وهو مهمة شاقة جداً بعد عقود من الترهل.

عقبات هيكلية

وتابعت سيروب حديثها: إن كانت الغاية الرئيسية من إصلاح النظام الضريبي هو جذب الاستثمار وتحفيز الدورة الاقتصادية، فإن هذا يتطلب الوقوف على عوامل تتجاوز بكثير مجرد جاذبية النظام الضريبي.

ففي سوريا اليوم، تبرز عقبات هيكلية تقف سداً منيعاً أمام أي محاولة لاستقطاب رؤوس الأموال مثل:

- الضبابية وعدم الوضوح في البيئة التشريعية مع ضعف المؤسسات الحكومية وعدم قدرتها حالياً على فرض سيادة القانون، وغياب الشفافية وعدم الوضوح في القوانين التي سيخضع لها المستثمر.
- انكماش الأسواق وضعف الطلب إذ يعاني الاقتصاد السوري من تضخم مفرط، وشح في السيولة، وارتفاع معدلات البطالة، مما يقوّض القوة الشرائية للمواطنين ويضعف الطلب الكلي على السلع والخدمات، وهو ما يضعف رغبة المستثمر في الاستثمار.
- تشرذم الأسواق واقتصاد الحرب: فلا تزال الأسواق الداخلية السورية مجزأة، والاقتصاد غير الرسمي يسيطر على حصة كبيرة، ولم تتلاشَ بعد سمات «اقتصاديات الحرب»، مما يعيق بناء سوق وطني موحد وجذاب للمستثمرين.
- صعوبة الوصول للتمويل: يعاني القطاع المصرفي من ضعف السيولة وعدم الاستقرار، مما يجعل المصارف المحلية مترددة أو غير قادرة على منح القروض.

وتقول سيروب: رغم أهمية رفع العقوبات، إلا أن التصنيف المنخفض للقطاع المصرفي السوري والمخاطر المتعلقة بالامتثال تجعل الاستثمار الأجنبي المباشر أو غير المباشر أمراً شبه مستحيل للعديد من الشركات، وعليه سيظل الإصلاح الضريبي عاجزاً بمفرده، حتى لو صُمّم نظام ضريبي مثالي.

إصلاح ضريبي فعّال

ولضمان فعالية الإصلاح الضريبي المنشود في تحفيز الاستثمار، بحسب سيروب، يجب أن يكون الإصلاح جزءاً لا يتجزأ من السياسة الاقتصادية الكلية للدولة، وأن يسعى إلى تحقيق الأهداف العامة لها، والتي جاءت وفق الإعلان الدستوري في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة والتنافسية والعدالة الاجتماعية، وهذا يحتاج أن يكون النظام الضريبي جزءاً من حزمة سياسات أوسع تدعم بيئة الأعمال. مضيفة: لابد أن يُصمّم النظام الضريبي بحذر شديد بحيث لا يتسبب في عجز مالي يضاف إلى العجوزات السابقة في المالية العامة للدولة، ويُرهق كاهل الخزينة العامة بالديون لتمويل عجزها، وفقدان الإيرادات الناتجة عن تخفيض المعدلات الضريبية يجب أن يعوض بتحسين جباية الضرائب أو توسيع القاعدة الضريبية أو إصلاحات مصاحبة.

العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

صفرية الضرائب.. خطة تحفيزية للاستثمار هل تتم؟

• **الثورة – عبد الحميد غانم :**

عانى السوريون لسنوات طويلة من النظام الضريبي الذي كان سائداً في عهد النظام المخلوع، حيث صُمّم لحماية مصالح كبار التجار ورأسمالية المحاسيب التي كانت تهيمن على البلاد؛ فأعفى النظام بذلك أصحاب الثروات المرتبطين بالسلطة من المساءلة.

في حين أرهق كاهل صغار التجار والصناعيين بضرائب تُفرض دون معايير واضحة، الأمر الذي أدى إلى هجرة آلاف الصناعيين والتجار من البلاد.

اليوم، وبعد التحرير تغيرت الظروف الاقتصادية، أسئلة ملحة تطرح اليوم في إطار الإصلاح الضريبي، لجذب استثمارات سورية وخارجية.

حول التساؤلات المطروحة في سياق الاصلاح الضريبي، شدد الخبير الاقتصادي الدكتور ياسر اكريم، أولاً على أهمية تحقيق المناخ الأمني في سوريا لانطلاق عملية النهوض الاقتصادي وإنجاز الاستثمار، وقال: الجو الأمني جيد لا إشكال عليه، وبيئة مناسبة لانطلاق الصناعة والتجارة والاستثمار فيهما.

وأشار أكريم في تصريح خاص لـ«الثورة» إلى نجاح الحكومة السورية في إحلال الأمن، وتهيئة الجو المناسب للاستثمار الأجنبي، والضرائب لم تعد عائقاً، وهناك دعم للصناعة وأصبح دخول المواد الأولية دون جمارك، ولفت إلى أن المرحلة القادمة ستشهد صدور قانون للضرائب يكون مناسباً ومنطقياً وجاذباً للاستثمار، مبيناً أن الحكومة تقوم باستشارات مكثفة كي يكون قانون الجمارك منطقياً ملائماً لصالح الجميع، ويساعد على الاستثمار.

المستثمر الداخلي

وتابع: أن الأهم من الإعلام والأهم من الإعلان وأي شيء خارجي لجلب المستثمرين، هو إنعاش المستثمرين المحليين، وتكمن الأهمية في التركيز على المستثمر المحلي، لأنه غالباً لا يأتي كثير من المستثمرين الأجانب إلى أي بلد إلا بناء على دعوة من المستثمر الداخلي. لافتاً إلى أنه إذا كان المستثمر الداخلي الذي صبر 15 عاماً، ما لم يعد بناء نفسه من الداخل، فالصورة الخارجية له ستبقى مشوهة، لذلك يجب الاعتماد في البداية على المستثمر الداخلي، وخاصة إذا كانت له سمعة و اسماً قديماً في الاقتصاد السوري.

وتساءل أكريم عن أصحاب الأسماء الكبيرة في الاقتصاد السوري، أين هم الآن؟ وماذا فعلت الحكومة باتجاههم، وهل قامت ببرنامج لعودتهم إلى وطنهم؟.

مشيراً إلى أن السعودية عندما بدأت بالاستثمار لم ترض بأن يأتي المستثمر الخارجي، إلا إذا كان معه شريكاً من الداخل (السعودية)، وكذلك الأمر بالنسبة للإمارات.

> الخبير أكريم: على الخاص أن يأخذ دوره لتعزيز العلاقات مع المستثمرين

ولفت أكريم إلى طريقة تطبيق ذلك في سوريا بعد تحسن الوضع الأمني والاقتصادي، وأن أي ربح للمستثمر الخارجي يجب أن يعود جزء منه للمستثمر الداخلي، وهو ما يحصل في الإمارات والسعودية، ورأى أكريم أن نجاح المستثمر الداخلي وربحه أمر مهم ومساعد لتشجيع وجذب الاستثمارات الأجنبية، لكن بشرط في البداية أن يكون المستثمر الخارجي مرتبط بالمستثمر الداخلي.

وقال: عندما يكون المستثمر الداخلي رابحاً، فهذه صورة كافية لتصدير الفكر، ودعوة المستثمرين الخارجيين سوريين كانوا أم أجانب أن يأتوا إلى سوريا، فالتربة مهيأة للاستثمار.

ونوه أكريم أنه إذا لم يكن المستثمر المحلي مقتنع، لا يمكن أن يكون هناك استثمار خارجي في البلاد، وقال: التجارة شطارة، وفي التجارة أو الاقتصاد ليس شرطاً الاعتماد على شركات كبيرة، لأنها شركات معدودة عشرة أو مئة، بينما الشركات أو المؤسسات الفردية فهي بالآلاف، لذلك يجب التعامل مع البرجوازية المحلية، التجار المحليين وإعطائهم فرصاً رابحة، لأنهم كفلاء بأن يأتوا بالمستثمرين الخارجيين من أقاربهم، ومن الخارج من معارفهم وما شابه ذلك.

وأوضح أكريم أنه لا يمكن الحديث عن الضريبة، إلا عند صدور قانون الضرائب، مؤكداً أنه مع اقتراح صفرية الضريبة، وأنه اقترح من قبل فرض ضريبة صفر، لأنها تؤدي إلى الانفتاح المباشر، وجذب الاستثمارات الأجنبية بكثافة، وتأتي إلى سوريا رؤوس أموال كبيرة، وتحقق قفزة نوعية وكبيرة للاستثمارات، لافتاً إلى أن ما حصل في تجربة السعودية والإمارات فرصة يمكن الاستفادة منها عندما شجعتا المستثمرين الأجانب، وهو ما حصل أيضاً في أيرلندا وأوروبا وكذلك في هونغ كونغ التي عملت على خفض الضريبة في البداية للاستثمار فيها منذ السنوات الأولى.

استشارات واسعة

واقترح أكريم أن الإجراء المبدئي في خطوة الحكومة لجذب استثمارات خارجية، يبدأ بأن تكون ضريبة الصفر في البداية لتشجيع رؤوس الأموال التي ستتجه نحو سوريا.

وقال: نتمنى من أصحاب الفكر والسياسات والقرار الذين يضعون السياسات، مناقشة ضريبة الصفر، ولدي دراسة كاملة كيف تكون ضريبة الصفر، وتكون الفائدة لجهة الحكومة ولجهة الدولة أكثر من تطبيق الضريبة العادية.

وبين أكريم أن صياغة قانون للضرائب واستشارة القطاع الخاص به كانت خجولة، وأنه تمت استشارة للبعض وترك الباقي، داعياً إلى قيام حوارات بشأنه على وسائل الإعلام وفي غرفة التجارة أيضاً، وتصدر توصيات وقرارات، منوهاً بأن ما حدث غير كافٍ، ولا بدّ من استشارات مع من نتفق معهم ومع من نختلف معهم من أصحاب الفكر الآخر حتى تكون الدراسة واقعية ومحاطة إحاطة كاملة.

ورأى أكريم أنه على الحكومة إجراء المزيد من الاستشارات ودراسة الأمر أكثر، وضرورة تعزيز العلاقة مع المستثمر وتقويتها من خلال زيارات مفتوحة، والتواصل مع مستثمرين أجانب ورجال أعمال سوريين وتأمين فرص اللقاء والتواصل معهم ضمن جو صحيح وسليم، لا أن تكون الحكومة شريكاً في كل شيء، هذا الأمر ليس سوياً، ولا بدّ أن تعطى أهمية للقطاع الخاص ويأخذ دوره في إقامة وتعزيز العلاقات مع المستثمرين.

صفرية الجمارك و الضرائب

دعا أكريم إلى صفرية الجمارك، لأن ذلك سيؤدي إلى تحفيز للمستثمرين، وقال: لو وضعنا صفرية الضرائب وصفرية الجمارك لمادة الرز مثلاً، سيقوم كل تجار الرز بتخزين هذه المادة في سوريا، لماذا يخزنون في الأردن أو لبنان، لماذا لا تكون سوريا هي الأقوى؟.

مضيفاً: لا يهم أن نرى الجوار ونقوم بتقليده، ليس هذا منطقياً في التجارة، لماذا لا تكون سوريا حافزاً وجاذباً للمستثمرين، فبعد انخفاض جمارك السيارات الآن، باتت التربة صالحة وكذلك الإجراءات، ومن الممكن أن تكون سوريا مصدراً للسيارات في المنطقة، ويقصدها من الدول المحيطة لشراء السيارات.

وختم بالقول: لماذا لا تكون سوريا رائدة في موضوع شراء السيارات، أرى باستمرار أن تكون سوريا صفرية في الضرائب والجمارك.

العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

ما تحتاج حلب لتعود قلباً اقتصادياً؟

• **الثورة - ميساء العلي:**

«كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وأنت السبيل»، أن نبدأ بالشعر ونحن نكتب عن حلب العاصمة الاقتصادية لسوريا الجديدة، ما هو إلا اعتراف بتلك المدينة التي جمعت الشعر، التجارة، الصناعة، فكانت منطلق الصناعة السورية للعالم.

اليوم وبعد التحرير تستحق حلب أن تعود إلى مكانتها وسمعتها التي وصلت لكافة أنحاء العالم، فالصناعة الحلبية تراها في كل مكان.

وعودة حلب كعاصمة اقتصادية لسوريا تتطلب مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات التي تعالج التحديات الناتجة عن سنوات الإهمال والدمار خلال الحرب.

يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة حلب الدكتور حسن حزوري أن هناك بعض الخطوات الأساسية لتحقيق ذلك منها إعادة الإعمار والبنية التحتية من خلال ترميم البنية التحتية المدمرة (طرق، جسور، شبكات كهرباء ومياه، اتصالات)، إضافة إلى إعادة تأهيل المنشآت الصناعية والتجارية الرئيسية، وتطوير الموانئ الجوية والبرية لتعزيز الحركة التجارية.

والخطوة الأخرى تتمثل بدعم القطاع الصناعي والتجاري من خلال إحياء الصناعات التقليدية في حلب (النسيج، الأغذية، الصناعات الكيماوية).

إضافة إلى جذب استثمارات محلية وأجنبية عبر حوافز ضريبية وتسهيلات ائتمانية ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة لتحفيز الاقتصاد المحلي.

أما الخطوة التالية، فتكون من خلال تحسين البيئة الاستثمارية وذلك من خلال إصلاح النظام القانوني والبيروقراطي ليكون أكثر شفافية وسهولة، ومكافحة الفساد وتبسيط إجراءات التراخيص التجارية والصناعية، إضافة إلى تأمين الاستقرار الأمني والقانوني لجذب المستثمرين. في حين يرى حزوري أن تعزيز التجارة الداخلية والخارجية هي خطوة مهمة وذلك من خلال إعادة فتح الطرق التجارية مع المحافظات الأخرى والبلدان المجاورة (تركيا، العراق)، وتطوير المناطق الحرة والموانئ الجافة لتعزيز التبادل التجاري إضافة إلى دعم التكامل الاقتصادي مع مناطق سوريا الأخرى.

ولا يهمل حزوري أهمية تنمية الموارد البشرية من خلال إعادة تأهيل الكوادر العاملة عبر التدريب المهني والتعليم التقني و تشجيع العقول المهاجرة (الكفاءات السورية) على العودة عبر برامج حكومية ودعم مالي.

ويتطرق إلى دور المجتمع الدولي والمنظمات في عودة حلب عاصمة الاقتصاد السوري من خلال التعاون مع المنظمات الدولية (مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي)، لتمويل مشاريع إعادة الإعمار، وجذب مساعدات تنموية من دول صديقة لإنعاش الاقتصاد.

ومن الخطوات الأخرى الاستفادة من موقع حلب الجغرافي، ويذهب إلى أهمية الحوكمة المحلية الفعالة من خلال تعزيز اللامركزية الإدارية، لتمكين المحافظة من إدارة مواردها بشكل أفضل وإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني في صنع القرار الاقتصادي.

كما قرأنا من كلام الدكتور حزوري، فإن عودة حلب كقلب اقتصادي لسوريا تحتاج إلى إرادة حقيقية واستثمارات ضخمة، وإصلاحات هيكلية بالإضافة إلى استقرار أمني ودولي يدعم عملية إعادة الإعمار.

تعديل القوانين والتشريعات

ويتابع حزوري أنه لتحقيق عودة حلب كعاصمة اقتصادية لسوريا، يجب إصدار وتعديل مجموعة من القوانين والتشريعات التي تحفز الاستثمارو تعزز الإنتاجية، وتضمن الشفافية.

ويفند حزوري أهم الإجراءات التشريعية المطلوبة، منها قوانين تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، من خلال إصدار قانون استثمار جديد يقدم إعفاءات ضريبية وتسهيل تملك الأجانب للعقارات والأراضي الصناعية في المناطق الاستثمارية. ويتابع: إضافة إلى ضمانات قانونية ضد المصادرة أو التجميد، وحماية حقوق المستثمرين في المنازعات، وإقامة مناطق اقتصادية حرة بامتيازات جمركية وضريبية.

ويذهب إلى أهمية إصدار قوانين إعادة الاعمار والتمويل من خلال إنشاء صندوق خاص لإعمار حلب بتمويل حكومي ودولي، مع إشراف دولي لضمان الشفافية و إصدار سندات إعمار (سندات حلب) لجذب استثمارات المغتربين السوريين والأجانب، إضافة إلى إقرار قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص (**PPP**) لتسهيل المشاركة في إعادة البناء.

ناهيك بقوانين لدعم الصناعة والتجارة يتم من خلالها إعفاء المواد الخام والآلات الصناعية من الرسوم الجمركية، وتخفيض ضريبة الدخل للشركات الصناعية التي تعيد تشغيل مصانعها في حلب، إضافة إلى إصدار قانون حماية المنتج المحلي بفرض رسوم إغراق على الواردات المنافسة للصناعة الحلبية، مع إعادة تنظيم غرفة صناعة حلب لتمثيل القطاع الخاص بشكل فعال.

ويتابع كلامه ليؤكد على أهمية إصدار قوانين مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية من خلال إقرار قانون النزاهة والشفافية الذي يفرض الكشف عن عقود الدولة والمشتريات الحكومية، وإنشاء محكمة اقتصادية خاصة في حلب للنظر في قضايا الفساد المالي والاستثماري مع تفعيل قانون حماية المبلغين عن الفساد(**Whistleblower Protection**).

ويرى أهمية أن يكون هناك قوانين للعمل والتدريب المهني من خلال إصدار قانون يحفز تشغيل الشباب عبر إعانات حكومية للشركات التي توظف خريجين جدد وإصلاح قانون العمل ليكون أكثر مرونة، ويسمح بعقود تدريب وتأهيل مهني إضافة إلى إنشاء معاهد فنية متخصصة بدعم حكومي وشراكة مع القطاع الخاص، ناهيك عن قوانين التسهيلات التجارية واللوجستية، كإقرار قانون الموانئ الجافة في حلب لتسهيل التبادل التجاري مع تركيا والعراق وإصلاح النظام الجمركي بتبسيط الإجراءات وإلكترونية المعاملات مع إعفاء الصادرات الحلبية من بعض الرسوم لتعزيز القدرة التنافسية.

ويتطرق استاذ الاقتصاد في جامعة حلب إلى قوانين اللامركزية الإدارية والمالية من خلال منح حلب صلاحيات أوسع في إدارة مواردها المالية (مثل نسبة من الضرائب المحصلة)، وإنشاء مجلس تنمية اقتصادية محلي يضم ممثلين عن الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، إضافة إلى قوانين حماية الملكية الفكرية والعقود وتعزيز حماية الملكية الصناعية والتجارية لاجتذاب الشركات العالمية، إضافة إلى تسريع التقاضي في النزاعات التجارية عبر محاكم اقتصادية متخصصة.

وهذا يوصلنا إلى أن حلب تحتاج إلى حزمة تشريعات متكاملة تخلق بيئة جاذبة للاستثمار، تحارب الفساد، وتضمن إشراك القطاع الخاص في عملية إعادة الإعمار، ويجب أن تكون هذه القوانين واضحة، عادلة، ومستقرة لضمان ثقة المستثمرين، مع وجود آليات رقابة فعالة لمنع سوء الاستخدام فبدون إصلاحات تشريعية جذرية، ستظل الجهود المبذولة لإعادة حلب كعاصمة اقتصادية غير كافية أو بطيئة.

وبحسب حزوري، فإنه لتحقيق عودة حلب كعاصمة اقتصادية لسوريا، يتطلب الأمر إرادة حقيقية من الحكومة، بالإضافة إلى خطط عملية ومتابعة تنفيذية صارمة. ويقترح حزوري خطة أسماها رقم 1 لتنفيذ عدد من الإجراءات المطلوبة من الحكومة منها الإصلاح الإداري والشفافية، وذلك من خلال تطهير المؤسسات الحكومية من الفساد عبر لجان رقابة مستقلة وملاحقة قضائية للمتورطين والتبسيط بتقليل الإجراءات الروتينية المعيقة (مثل تراخيص الأعمال والاستثمار)، إضافة إلى إطلاق منصة الكترونية موحدة لجميع المعاملات الحكومية (تراخيص، ضرائب، جمارك)، لتقليل التعامل المباشر والرشوة ناهيك عن توفير التمويل والميزانيات من خلال تخصيص ميزانية خاصة لإعمار حلب ضمن الموازنة العامة، مع أولوية للبنية التحتية والقطاع الصناعي وجذب تمويل دولي عبر التفاوض مع المنظمات الدولية مثل (البنك الدولي، الأمم المتحدة) بضمانات شفافية مع تشجيع القطاع المصرفي على تقديم قروض بفائدة منخفضة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في حلب، وتحفيز الاستثمار من خلال إطلاق حملة ترويجية دولية لعرض فرص الاستثمار في حلب (مؤتمرات استثمارية، إعفاءات ضريبية، ضمانات قانونية)، وتسهيل إجراءات استيراد الآلات والمعدات اللازمة لإعادة الإعمار بإلغاء الرسوم الجمركية مؤقتا، إضافة إلى تخصيص أراضي صناعية مدعومة للمستثمرين الراغبين في إعادة إحياء المصانع المدمرة، ناهيك عن إعادة تأهيل البنية التحتية من خلال إعطاء أولوية قصوى لإصلاح الطرق و الكهرباء والمياه عبر عقود سريعة مع شركات ذات كفاءة مع إعادة تأهيل مطار حلب الدولي وربطه بخطوط طيران تجارية وجوية شحن لتعزيز التجارة وإصلاح شبكة السكك الحديدية لربط حلب بالموانئ السورية (اللاذقية، طرطوس)، والحدود التركية إضافة إلى إعفاء المنتجات الحلبية من بعض الضرائب لتصبح أكثر تنافسية في الأسواق المحلية والخارجية.

العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

الرواتب والأجور.. أمام العواصف المعيشية

ليســت بحجــم التعب والكفــاءة.. والحكومــة بــدأت معركــة التصحيح

• تحقيق - هلال عون:

الدولة رفعت أجور العاملين في القطاع العام في خطوة على طريق تصحيح مفهوم العمل، فالتجارب لدولية أثبتت أن الدول التي رفعت أجور عمالتها شهدت نمواً اقتصادياً مستداماً، واستقراراً اجتماعياً وجذباً للاستثمارات.

وسوريا الجديدة تحتاج لسياسات أجور تعيد للعامل أشياء كثيرة، وتضمن للمستثمر أرباحه، وتقدم للاقتصاد الوطني فرصة حقيقية للنهوض.

والسؤال ماذا عن القطاع الخاص؟.

حكايات واقعية

في أحد مقاهي حي المزة بدمشق، يروي مهندس مدني في منتصف الثلاثين من عمره حكايةً من قلب الأزمة، يعمل عشر ساعات يومياً، ستة أيام في الأسبوع، مقابل راتب شهري لا يتجاوز 200 دولار.

يسأل بحرقة: «هل يُعقل أن تكون هذه قيمة خبرتي بعد كل سنوات الدراسة والعمل؟ كيف أطعم أولادي؟ كيف أدفع إيجار المنزل؟».

أم محمد في شقة متواضعة بحي قدسيا، تجلس أم محمد (38 عاماً) تحسب مصروف الشهر بين دموع خفية، زوجها يعمل في شركة خاصة براتب 250 دولاراً، بينما مصروف أسرتها المكونة من 5 أفراد يتجاوز 700 دولار: «نضطر للاختيار بين دواء ابنتي المصابة بالربو ودفع إيجار الشقة كل شهر»، تقول الأم وهي تظهر دفتر مصاريفهم الشهرية الذي يكشف: - الإيجار: 250 دولاراً (شقة متهالكة من غرفتين ومنتفعات)، - دواء الربو: 40 دولاراً، - روضة لطفل واحد فقط: 60 دولاراً (بعد إخراج الابن الأكبر من المدرسة)، -طعام ونقل 300 دولار.

لينا في مكتب ضيق بحي المزة، تجلس لينا (32 عاماً)، محاسبة في شركة خاصة، تحسب رواتب زملائها، بينما راتبها لا يتجاوز 150 دولاراً: «أعمل 10 ساعات يومياً، ثم أعود لأدرّس أطفالي لأنني لا أستطيع تحمل تكاليف دروس خاصة»، تقول لينا وهي تظهر فواتيرها:

- إيجار المنزل: 200 دولار - مواصلات: 50 دولاراً. - فواتير أساسية: 100 دولار، -الطعام 200 دولار.

حسن «حسن . غ» محاسب في شركة طبية، راتبه 150 دولاراً، يسكن في بيت للإيجار بمنطقة المعضمية بريف دمشق، متزوج منذ بضعة أشهر، تشعر بأن زفيره يشوي ديكاً رومياً، وهو يحدثك عن همومه المعيشية، فقد اشترى غسالة أوتوماتيك لعروسه مما جَمَعَه قبل الزواج، ليفرحها بها، وبعد أن ركّب الغسالة، ووضعت العروس بها وجبة الغسيل، اشتغلتْ مدة نصف ساعة ثم توقفت، فظنّ أن بها عطلاً، وراجع المعرض الذي اشتراها منه ليعيدها له، ففوجئ بسؤال صاحب المعرض له: هل الكهرباء بمنزلك فوق 200 فولت؟! فأجابه لا أعرف، ليخبره صاحب المعرض أن الغسالة لا تعمل إذا كانت الكهرباء تحت 200 فولت، وبعد الاستعانة بكهربائي تبيّن بالفعل أن الكهرباء في منزله تحت 200 فولت، وأنه بحاجة إلى منظم كهربائي لا يقل عن 10,000 شمعة، وثمنه حوالى 150 دولاراً، وهو في حيرة من أمره، إذ لا يملك ربع هذا المبلغ، ويختم بأنه سيبحث عن عمل ثانٍ لعلّه يؤمّن ثمن المنظّم!.

بيانات

هذا الواقع ليس استثناءً، فبيانات البنك المركزي السوري تشير إلى أن:

> ❝ سوريا الجديدة تحتاج لسياسات أجور تعيد للعامل ما يستحق ❞

- 85٪ من عمال القطاع الخاص ينفقون أكثر من 90٪ من رواتبهم على ضروريات الحياة وأغلب الاحيان لاتكفيهم.
- 70٪ من الأسر تعتمد على أكثر من مصدر دخل.
- 60٪ من الخريجين الجدد يفكرون بالهجرة.
- 82٪ من أسر القطاع الخاص تعيش بعجز شهري.
- 68٪ من الأطفال تركوا المدارس الخاصة لصالح الحكومية.
- 55٪ من الأسر تقتطع من غذائها لدفع الإيجار.

تُجسد هذه القصص واقع شريحة واسعة من السوريين العاملين في القطاع الخاص، ممن تُهان كرامتهم يومياً على عتبة راتب لا يسد رمقاً ولا يواكب تكلفة المعيشة.

بين الفائض البشري والندرة الوهمية

تشير شهادات مستثمرين عادوا حديثاً إلى سوريا إلى أنهم لم يجدوا «العمالة المناسبة» لتشغيل مشاريعهم، غير أن هذه المقولة - كما يوضح الدكتور عبد المعين مفتاح، الخبير والاستشاري في الإدارة والاقتصاد وإعادة هيكلة الشركات، والمختص بالإدارة العامة والتنفيذية - تحمل كثيراً من التبسيط وربما الخلل في الفهم، فالمشكلة لا تكمن في نقص الأيدي العاملة، بل في تدني الأجور المعروضة، فعندما تُطرح وظائف برواتب 200 دولار فقط، فإن أصحاب الكفاءات والخبرات يعزفون عنها.

ببساطة، هذا الرقم لا يتناسب مع الحد الأدنى المطلوب للعيش بكرامة في سوريا اليوم.

القطاع الخاص: بوابة البناء أو الهروب الجماعي

إذا أردنا لسوريا أن تُعيد بناء نفسها، وأن تجذب استثمارات خليجية وعالمية بعد التحرير، فلا بدّ من بناء بيئة عمل تليق بالكوادر السورية وتُشجعهم على البقاء أو العودة من بلاد الاغتراب. وهذا يتطلب برأي د. مفتاح، إعادة صياغة سلم الأجور في القطاع الخاص، بعد ثلاث سنوات من الآن على النحو الآتي: ينبغي أن يكون الحد الأدنى لأجور العمال اليدويين 400 دولار شهرياً، بينما يُفترض أن يتقاضى العامل الماهر على الأقل 600 دولار.

أما المهندسون، الصيادلة، الأطباء، والمتخصصون في المهن النوعية، فيجب أن يبدأ راتبهم من 1000 دولار، مع تخصيص رواتب تبدأ من 700 دولار للوظائف المحاسبية والإدارية التي تتطلب خبرة، وفوق ال 1500 دولار للمديرين التنفيذيين أو العامين وعلى الأقل، ويزيد حسب طبيعة الموقع والمسؤوليات.

ويوضّح د. مفتاح أن هذه الأرقام ليست مثالية، بل واقعية إذا ما قورنت بتكلفة المعيشة الحقيقية في دمشق، والمرتبات السائدة في دول الجوار.

أرقام تكشف الفجوة

اعتماداً على بيانات منصة **Numbeo** ومصادر محلية موثوقة، تُقدر الكلفة الشهرية اللازمة لتغطية احتياجات أسرة سورية مؤلفة من خمسة أفراد تعيش في دمشق كالتالي:

لنأخذ مثال أسرة مكونة من 5 أفراد:

- إيجار منزل: 300 دولار (بعد تخفيض الأسعار)
- غذاء: 300 دولار
- مواصلات: 100 دولار
- صحة: 100 دولار المجموع: 800 دولار شهرياً.

كيف يعيش مدير براتب 800 دولار أو عامل بـ200 دولار، بينما إيجار شقة متوسطة في دمشق يتراوح بين 500 إلى 700 دولار شهرياً، ومصروف الطعام والمواد التموينية اليومية يصل إلى نحو 400 إلى 500 دولار، وتكاليف المواصلات والتنقل

العـدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

المشكلة لا تكمن في نقص الأيدي العاملة.. بل في تدنّي الأجور المعروضة

❞ مواءمة الرواتب السورية مع الحدّ الأدنى للأجور في دول الجوار ❝

(بما في ذلك البنزين أو النقل العام) تتراوح بين 100 إلى 200 دولار، والتدفئة في الشتاء، الكهرباء، والمياه، ورعاية صحية أساسية تقدر بنحو 200 إلى 300 دولار.

بذلك يتضح أن تكلفة معيشة الأسرة المتوسطة في دمشق تتراوح بين ما يزيد على 1000 دولاراً شهرياً، أي ما يعادل نحو 10 متوسط الرواتب الحالية في القطاع الخاص، الذي لا يتجاوز غالباً 100 إلى 200 دولار.

وتشير بيانات وزارة العمل 2024) إلى 2,8 مليون عاطل عن العمل، و1,2 مليون شاب يبحثون عن فرصة عمل، و450 ألف خريج جامعي عاطل عن العمل.

ومما سبق نستنتج ، كما يقول د. مفتاح أن المشكلة ليست في العمالة، بل في الأجور.

فلنقارن: عامل بناء في سوريا راتبه 200 دولار، وفي لبنان: 600 دولار، وفي الأردن: 500 دولار.

أما المهندس المدني فراتبه في سوريا حوالي 200دولار، بينما في تركيا: 1500 دولار ولنأخذ مثالاً عملياً من تركيا أيضاً، حيث يتقاضى العامل اليدوي هناك راتباً شهرياً يتراوح بين 800 إلى 1200 دولار، بينما يتقاضى الفني أو المهندس ما بين 1500 إلى 2500 دولار، وبالتالي، إذا أردنا فعلًا اجتذاب شركات عالمية كبرى إلى السوق السورية بعد التحول إلى اقتصاد السوق الحر، فلا مفر من مواءمة الرواتب السورية مع الحد الأدنى من الرواتب السائدة في دول الجوار.

اقتراحات لتطوير أجور القطاع الخاص

مع تحول سوريا لاقتصاد السوق الحر ودخول الشركات العالمية، يجب أن تصبح الرواتب قادرة على تأمين: أولا: سكن لائق (30٪ من الدخل) ثانيا: تعليم جيد (15٪ من الدخل) ثالثا: رعاية صحية (10٪ من الدخل) رابعا: مواصلات (8٪ من الدخل) خامسا: ادخار واستثمار (15٪ من الدخل).

إعادة هيكلة

يرى الدكتور عبد المعين مفتاح أن الحل لا يكمن فقط في رفع الأجور، بل بإعادة هيكلة كاملة لمنظومة العمل، تتضمن النقاط التالية:

أولاً: اعتماد نظام الأجور الأسبوعية بدلاً من الشهرية، بما يسهم في تخفيف الضغوط اليومية عن العامل، ويزيد من شعوره بالاستقرار المالي، وهو النظام المتبع في كثير من القطاعات داخل الولايات المتحدة.

ثانياً: ربط الرواتب بمؤشر تكاليف المعيشة الفعلي، بحيث يُعاد تقييم الأجور سنوياً على ضوء التضخم ونسب الأسعار.

ثالثاً: فرض أدنى عادل للأجور، مرتبط بسلة المعيشة وليس بسقف حكومي جامد.

رابعاً: تقديم حوافز ضريبية وتشجيعية للشركات التي تلتزم بدفع أجور عادلة وتحترم حقوق العمال.

خامساً: دعم الشركات الناشئة والمتوسطة بمنح حكومية مقابل تعيين موظفين بأجور مناسبة، على غرار ما يحدث في دول شرق أوروبا بعد التحرر الاقتصادي.

سادساً: الاستثمار في البنية التحتية التعليمية والتدريبية لضمان مخرجات ذات كفاءة تُبرر الرواتب المرتفعة.

سابعاً: توسيع نطاق الضمان الاجتماعي ليشمل القطاع الخاص بشكل حقيقي، ما يمنح العامل أماناً وظيفياً يعوض عن تقلبات السوق.

ثامناً: تخفيض الإيجارات للسكن من 50 - 70٪ عبر: تحديد أسعار إيجار قانونية تشجع الاستثمار في الإسكان، وإعادة إعمار المناطق المدمرة

التأثيرات: في المجال ا لا قتصا د ي

أولاً: انخفاض معدل الهجرة لـ 30٪.

ثانياً: زيادة الإنتاجية 40-60٪

ثالثاً: جذب استثمارات تصل لـ 8 مليارات دولار سنوياً

في المجال الاجتماعي

أولاً: انخفاض نسبة الفقر لـ 20٪.

ثانياً: زيادة معدلات الزواج 35٪

ثالثاً: تحسن مؤشرات الصحة والتعليم

رسالة للقطاع العام دون حساسية

في وقت تتزايد فيه الأصوات الرسمية التي تحتفل برفع أجور موظفي القطاع العام إلى ما يعادل 120 دولارا شهرياً، لا يُقصد من انتقاد أجورالقطاع الخاص التقليل من هذا الإنجاز.

فالعامل في القطاع العام غالباً ما يعمل ضمن منظومة تعاني من البيروقراطية والفساد، وتفتقر إلى الحوافز والنتائج الإنتاجية. بينما يتطلب العمل في القطاع الخاص جهداً مضاعفاً، وساعات أطول، ومخرجات حقيقية.

يوضح الدكتور عبد المعين مفتاح: «المقارنة بين القطاعين تحتاج لفهم الفروقات الجوهرية»:

أولاً: ساعات العمل: - الخاص: 60 ساعة أسبوعياً في المتوسط - العام: 35 ساعة مع إجازات مضمونة .

ثانيا: الإنتاجية - الخاص: يعتمد على الإنجاز المباشر، والعام يعاني من البيروقراطية (حسب تقرير البنك الدولي 2023).

ثالثا: نظام المكافآت: - الخاص مرتبط بالأداء، أما العام فثابت بغض النظر عن الإنجاز.

من هنا، فإن المطالبة بتحسين أجور القطاع الخاص لا تتعارض مع دعم القطاع العام، بل هي مكملة لعملية إصلاح اقتصادي أشمل.

ختاماً: لا يمكن بناء سوريا الجديدة على أساس أجور تشبه «إعاشة المجند» في معسكر، ووجوب دخل يحفظ الحدّ الأدنى من المعيشة، ولا تنمية بلا استقطاب للخبرات، ولا إعادة إعمار دون أن يكون العامل شريكاً في البناء لا مجرد أداة يتم استنزافها.

من هنا، تبدأ المعادلة: الإنسان أولاً. «الراتب هو انعكاس لقيمة الإنسان في وطنه» السؤال ليس «هل نستطيع تحسين الرواتب؟» بل «هل نستطيع تحمل استمرار الوضع الحالي؟».

التجارب الدولية أثبتت أن الدول التي رفعت أجورعمالتها شهدت نمواً اقتصادياً مستداماً واستقراراً اجتماعياً وجذباً للاستثمارات.

وسوريا الجديدة تحتاج لسياسات أجور تعيد للعامل كرامته، وتضمن للمستثمر أرباحه، وتقدّم للاقتصاد الوطني فرصة حقيقية للنهوض.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

الأكشـــاك

هـــل هي لـــذوي الاحتياجـــات الخاصة أم مازال يشغلها مخبـــرون ونافـــذون؟!

• **عبير القزاز:**

تشغل أكشاك البيع في مدينة دمشق وضواحيها الكثير من الأرصفة، سواء في الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية، أم الأحياء الراقية، أم الأسواق، حيث تكون متواجدة في مكان مخصص يأخذ مساحة معينة، في منطقة (متميزة) من أجل كسب أكبر ربح ممكن.

وعادة ما تكون هذه الأشكاك مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، أو المتضررين، أو ذويهم، إلا أن النظام البائد خصص بعض هذه الأشكاك للمخبرين وكاتبي التقارير الأمنية، والتجسس على المواطنين من أجل الحصول على أكبر كم من المعلومات من خلال تجسسهم على أحاديث الناس لصالحه، وكان السوريون يعلمون هذه الحقيقة جيداً.

أصحابها نافذون!

بعد تحرير العاصمة هرب الكثير ممن كانوا يعملون في الأكشاك لصالح النظام البائد، إلا أن الكثير من هذه الكوات التي تبيع (الدخان والمعسل والشيبس وغيرها) مازالت تعمل.

البعض يقول إن بعضها مازال يعمل لمصلحة أصحابها القدامى، ربما بعقود إيجار لآخرين.

والسؤال: هل هناك مساءلة قانونية من قبل الجهات المعنية عن عائدية هذه الأكشاك.؟ يقول (محمد جمال) من منطقة جبل الرز في دمر الغربية: « الأكشاك المترامية على جانبي الطريق، كلها يعمل بها من كانوا (يشبّحون) لصالح النظام الفاسد، بينما قدمت أكثر من بلاغ للجهات المختصة على الحواجز للتنبيه.

ويتابع: هذا الأمر ليس هنا فقط، بل في منطقة مشروع دمر وكثير من الأحياء، مازال يشغلها نفس الأشخاص، أو إنهم أجروها لأشخاص متوارين عن الأنظار كي لا تطالهم المساءلة»!

ويكمل: «صاحب كشك أعرفه جيداً كان من أعوان النظام في التشبيح، ومكانه مازال موجوداً، بل قام ببناء قسم من الكشك بالإسمنت، وحتى الآن لم يأت أحد ليوجه له أي محاسبة»!.

لا بدّ من الإشارة هنا أن النسبة العظمى من الأكشاك الحالية هي لذوي الاحتياجات الخاص، ولكن الأمل أن تكون لذوي الاحتياجات بنسبة مئة بالمئة، وليس لأي نافذ فيها نصيب.

في عهد النظام البائد، كان المواطنون يتحاشون الحديث بأي نقاشات سياسية، أو تلك التي لها علاقة بإصلاح الحكومة والسلبيات التي تتعلق بالحكم، أمام بعض أصحاب هذه الأكشاك، ودائما ماكانوا يرددون عبارات، مثل: «لا تحكي شي، هاد خطو حلو» دلالة على أن صاحب الكشك مخبر لنظام الحكم البائد.

أين أكشاك المستحقين؟!

كانت القوانين السابقة قد خصصت قسماً كبيراً من الأكشاك لصالح ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء من لديهم إعاقة جسدية، أو إعاقة عقلية، لذويهم إلا أن الذي حدث أن أغلب هذه الأكشاك كانت تحصل على رخص (من فوق الأساطيح) على حد تعبير «زهرة» وغيرها ممن لم يجدوا نصيباً في حقهم لدى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ولا المحافظة.

تقول «زهرة»: ابنتي لديها إعاقة دماغية والمفروض أن يكون لذوي الاحتياجات الخاصة أو ذويهم ممن ليس لديهم قدرة مادية، فرصة الحصول على رخصة كشك من أجل مساعدتهم على إعالة أولادهم أو من هم تحت رعايتهم، ولكن لا أجد قوانين متاحة لنا الآن رغم وضعنا المادي الصعب، ومتطلبات ابنتي، فهي، على سبيل المثال، تحتاج لأكثر من 800 ألف ليرة سورية فقط لشراء الحفاضات، ناهيك عن الأدوية والطبابة التي أهملناها لأننا لا نقوى على ذلك إطلاقاً» .

بين البطء وعدم سن القوانين

وفي تصريح سابق قال عضو المكتب التنفيذي لمحافظة دمشق: «أكثر من 1200 مواطن» تمت الموافقة على تخصيصهم من المكتب التنفيذي في المحافظة، حتى استكمال جميع الأوراق والمباشرة بإشغال «بسطات» بيع فوق الأرصفة بعد دفع الرسوم الواجبة.

زهرة التي تعتبر نفسها مستحقة لكشك من هذه الأكشاك وفق القانون، نطالب الحكومة بمساءلة ومحاسبة من يشغل الأكشاك دون وجه حق، ومنح تراخيص جديدة للمستحقين، وسن قوانين ملزمة، وإجراءات تسمح لمن لديهم وضعية هشة بإشغال هذه الأكشاك.

تؤكد زهرة أن هناك أكشاكاً مغلقة حتى الآن بعد التحرير، وأخرى مازالت تعمل وتتوسع بالرغم من عدم الحصول على رخصة غالبا.

والسؤال الموجه هنا: لماذا لا تقوم المحافظات ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بإجراءات تحديد غير المستحقين بشكل أسرع ومحاسبة من يشغلون الأكشاك بغير وجه حق؟.

والسؤال الآخر: لماذا لا تكون هناك رخص جديدة، تمنح لصالح من لا يجد عملاً، بينما يحصد أصحاب تلك الكوات الصغيرة مبالغ خيالية؟.

هذا برسم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

بين مشهدين..

أصحّاء يتسولون وأطفال يلتقطون رزقهم بتعبهم

الثورة- حسين صقر :

مشهدان متناقضان لفتا انتباهي وأثارا استغرابي وأنا قادم إلى عملي، الأول :لإمراة بالغة وتتمتع بصحة جيدة، تحمل كيساً صغيراً وتتنقل بين السيارات والسرافيس لتسأل أصحابهم والركاب والمارة عن عطاء أو إعانة.

والثاني: لطفلين كلّ منهما بعمرالعشر سنوات، و يحملان أكياساً، ولكن مملوءة بعلب المحارم لبيع هؤلاء المارة ومن هم في تلك السيارات وحافلات النقل.

فالتسول والتشرد وعمالة الأطفال، ظواهر اجتماعية، غالباً ما ترتبط ببعضها البعض، لكنّها ليست متطابقة بالتفاصيل.

ولكون الحديث عن ذلك المشهدين، فيمكن الحديث عن التسول وعمالة الأطفال، حيث التسول وكلنا يعلم، هو طلب المال أو المساعدة من الآخرين، وغالباً ما يتم في الأماكن العامة، وله مؤشر سلبي يدل على ظروف معينة ولكن ليست مبررة إلا بحالات قاسية جداً، كأن يكون المتسول وكي لانغالي عاجزاً بالفعل، وليس له أحد، وليس هناك أي جهة ترعاه سواء خيرية أم حكومية أم دولية وغير ذلك.

ببنما عمالة الأطفال، ورغم خطورتها على فاعلها، وتعرضه في بعض الأحيان، للابتزازوالخطف والاغتصاب والاستغلال، وتلك أموربالفعل خطيرة، ويجب الانتباه لها من أجل منعها، لكن مجرد السعي للعمل، فذلك يحمل في طياته بعداً إنسانياً يدل على رغبة ذلك الطفل بكسب عيشه بتعبه وبعرقه، ومن الضروري حمايته إذا اقتضى الأمر لعدم وقوعه في فخ تلك المشكلات.

الأعمال كثيرة

ففي القصة الأولى لتلك المرأة، نتساءل مالذي يدفعها للإقدام على التسول وهي القادرة على العمل، وأياً كان السبب وراء التسول، مادامت قادرة على كسب عيشها بتعبها، حيث الأعمال التي يمكن أن تؤديها المرأة كثيرة، بدءاً من العمل بالتجارة والبيع والشراء على بسطة أو العمل في تنظيف المنازل، أو في المكاتب، أو تعلم حرفة أو مهنة تناسب هذا الجنس، أو أي مجال آخر يكسبها تلك اللقمة، وذلك أفضل بكثير من التسول.

وفي ذلك يقول السائق محمد علوان: في ذات المكان أرى تلك المرأة وعلى هذه الإشارة، وكما ترى حتى أنها لا تغير المكان، وبات الناس يعرفونها، ومن يعطيها أول مرة، بالتأكيد لن يقدّم لها أي مساعدة في المرة الثانية، وأضاف لابدّ لأي شخص أن يبحث عن الطريق الأسلم والكسب المشروع.

بعد إنساني

أما في الحالة الثانية، وقيام الطفلين ببيع محارم الورق بهدف تأمين مصروفيهما، أو لتأمين بعض من متطلبات عائلتيهما وهما من أسرتين مختلفتين، لكن جمعتهما الظروف القاسية والحاجة، تحدث أحدهما بالعامية، و قمنا بصياغة كلماته المؤثرة تلك: «اضطريت للعمل من أجل مساعدة والدتي بتأمين حاجات المنزل، حيث توفي والدي قبل سنتين، مع ثلاثة أخوة وأخت، وأنا أكبرهم، وعمري اليوم 13 سنة، وقد غادرت المدرسة العام الماضي حتى يكمل أخوتي دراستهم، في المستقبل وأكون قادراً على إعانتهم.» وفي هذا السياق التقت صحيفة الثورة بعض الفعاليات والتي أكدت أنها أمام ظاهرتين مختلفتين في الشكل، وقد تلتقيان بالمضمون وهو الحاجة.

كلمة ثقيلة

المدرس عبد الرحمن مسلاتي قال: في حالة الطفل، تبدو كلمة « عمل» ثقيلة إلى حدّ ما بالنسبة لي، لأنه في الحالة الطبيعية والعادية، يجب أن يكون الطفل في مدرسته يتلقى العلوم والتربية، ومن الضروري وجود جهات مسؤولة عن رعايته، والبحث عن طريقة لمساعدته وأسرته حتى تجاوزالمرحلة، حتى لو كان ذلك على شكل قروض طويلة الأجل ولاحقة الدفع، وبفوائد رمزية، وبذلك يتجاوز هؤلاء مرارة الحاجة. وأضاف مع أنني في العطل الصيفية أؤيد أن يعمل الطفل في سن مبكرة لتحمل المسؤولية عما يفعله، فكيف إذا دعت الحاجة لذلك.

وأشار أما حالة المرأة التي تتسول مصروفها، فذلك ظاهرة سلبية، ولم نعد نميزبين المحتاج من عدمه، وينبغي تحت أي ظرف من الظروف أن لاتقوم بذلك، خاصة إذا كان وضعها الصحي يسمح بالعمل.

من ناحيتها المهندسة شيرين نورالدين أكدت من المهم أن يتعلم الطفل أداء عمل معين لكن خارج أوقات الدراسة، وأثناء العطل، وتعلم مهنة أو حرفة تهدف إلى العيش وفقاً لقواعد صحيحة.

وأضافت تنتشر ظاهرة تشغيل الأطفال بشكل كبير ،حيث يوجد العديد من العوامل التي تدفع الأطفال للعمل من بينها ،العامل الاجتماعي المتمثل في الفقر و تدني مستوى المعيشة، و العامل التعليمي الذي يظهر من خلال انتشار الأمية و جهل الأسر بأهمية التعليم، لكن هناك ظروف لايمكن تجاوزها، ويرى الطفل نفسه مضطراً للعمل، أما موضوع التسول فذلك موضوع آخر يجب إيجاد الحلول المناسبة لمنعه.

الخبير رزق لـ «الثورة» : تكاتف الوزارات لرفع مستوى التوعية والرقابة

وقالت المحامية لبنى حمود: مع أن عمل الطفل يساعده على الاندماج المبكر في سوق العمل، ويساهم في تحقيق نتائج ايجابية، لكنه في غير وقته استثمار خاسر على كل الأصعدة، لطالما يدفع للتشرد وقد يؤدي لمخاطر أخرى، إذ لايعقل أن يعيش هذا الطفل في الشوارع متجولاً بين السيارات، ولكن الفقر، والعنف الأسري، يدفعانه لذلك، وعندها يواجه تحديات كبيرة.

في الحصول على الغذاء والماء والرعاية الصحية والمأوى، ويكونون عرضة للخطر والأذى.

بينما في حالة المرأة وهي طلب المال أو المساعدة من الآخرين، والذي يتم في الأماكن العامة مثل الشوارع أو الأسواق أو محطات النقل، قد يكون بسبب الفقر، والحاجة إلى المال لتغطية النفقات الأساسية، أو استغلال حاجة الناس للتعاطف لتحقيق مكاسب مالية، لكن إذا كانت قادرة على العمل فذلك غير مبرر، لأن ذلك يؤدي لتشويه صورة المجتمع، وزيادة الشعور بعدم الأمان.

ضرورة وجود معالجات فاعلة

وفي هذا السياق قال الخبير في الحماية الاجتماعية وحماية الطفل ماهر رزق: بدايةً يجب التمييز بين التسول وعمل الأطفال لأن التوصيف الصحيح يساعد على إيجاد الحلول الناجعة، فالتسول اصطلاحاً هو استجداء المنفعة من العامة بأي شكل، ويدخل ضمنه الباعة الجوالون، أما عمل الأطفال فهو علاقة عمل بين صاحب عمل وطفل.

خلافاً للقوانين والاتفاقيات، فالقوانين والاتفاقيات الدولية تجيز عمل الأطفال فوق سن 15 لكن بشروط حمائية صارمة، وأضاف رزق إن المشكلة بالقضيتين، التسول وعمالة الأطفال غير القانونية تفتقد المعالجات الفاعلة، حيث تكتفي الجهات المسؤولة بالعقوبات في أفضل الأحوال، لكنها تفتقد التدخلات الاجتماعية تجاه الأطفال والضحايا.

وقال الخبير الاجتماعي: من أكثر الأخطاء شيوعاً في التدخلات الرسمية هي اعتبار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المسؤولة منفردة بالعلاج، على حين أن العلاج يحتاج إلى جهود متكاملة من عدة وزارات كالداخلية والعدل والتربية على مستوى التدخلات، ومن وزارات الإعلام والأوقاف والثقافة على مستوى التوعية والوقاية، وحكماً كل هذا يتطلب تعاوناً وثيقاً مع المجتمع المدني.

ونوه رزق بأن هناك غياب رؤى وخطط فاعلة وواقعية للعلاج، وإذا كانت السياسات الاجتماعية تقع على مسؤولية عدة وزارات والمجتمع المدني، إلا أن هذا لا ينفي مسؤولية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عن التخطيط والتنسيق لهذه السياسات وتوزيع الأدوار بين المعنيين، ولكن للأسف نشهد انحيازاً غير صحي للمنظمات والتجارب الدولية، لنكون أمام تجارب لا تناسب الواقع السوري، لأن الموضوع يحتاج الخبرة السورية، وحكماً التطعيم بالتجارب الأخرى مهم جداً لكن ليس بديلاً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

الهندسة الاجتماعية.. فن اختراق العقول بدل الأجهزة

• **الثورة - مريم إبراهيم:**

للوهلة الأولى قد يبدو مصطلح الهندسة الاجتماعية غريباً نوعاً ما ، لكن حين الغوص في خفاياه ومعانيه ودلالاته ، سيكون للحديث نكهة مختلفة وطابعاً جذاباً ومشوقاً، وشغفاً لمعرفة المزيد عنه ، وهو الذي يلامس الأفراد والمجتمع في عصر التغيرات، وفي عالم الأمن السيبراني ، إذ تعرف الهندسة الاجتماعية بأنها «فن اختراق العقول بدلاً من الأجهزة»، فالمهاجم يستغل عقل الإنسان وثقته ونقاط ضعفه ليصل للمعلومات و الأنظمة.

البشر قبل الأجهزة

أسئلة تثار حول الهندسة الاجتماعية ، وكيف يخترق الهاكر البشر قبل الأجهزة ،وفي ذلك يبين خبير الأمن السيبراني عمر سلام في لقاء لـ«الثورة « أن الهندسة الاجتماعية تجمع بين علم النفس والاجتماع والاختراق، وتعتمد على التأثير في الناس واستغلال نقاط ضعفهم النفسية والاجتماعية، كالفضول، الطمع، أو الرغبة في المساعدة ، وأول خطوة يقوم بها أي مهاجم ذكي جمع المعلومات، باستخدام «الاستخبارات مفتوحة المصدر»، يستطيع عبرها أن يجمع عن الشخص معلومات من الانترنت، حتى من دون أن يشعر أحد، وغالبًا دون أن يستخدم أدوات اختراق ، ويبحث عن معلومات مخفية عبر أدوات وتقنيات تحليل الصور، متابعة الحسابات الاجتماعية، ربط المعلومات الصغيرة ببعضها، و ملاحظة التفاصيل كخلفية الصورة أو توقيت المنشورات.

تقمص شخصية

ويشرح سلام كيف يتنكر المهاجم ويخدع المؤسسات ، فهو لا يلبس قناعًا فقط، بل قد يتقمص شخصية موظف دعم، أو طبيب، رجل أمن ويهيئ نفسه للدور، ويخدع الآخرين ببناء قصة متقنة ، ويكسب ثقتهم عبر تقنيات التواصل النفسي، كنظريات تحلل شخصية الضحية، أو استخدام مبدأ «عقلية القبيلة» لإيهام الطرف الآخر أنه ينتمي لنفس مجموعته، مما يجعل بناء الثقة أسرع .

وحول استخدم الذكاء الاصطناعي يقول الخبير سلام أن المهاجمين بدأوا في استخدامه لصنع أصوات وصور ومحادثات مزيفة، مما يجعل الضحية يصدق أشياء وهمية ، وكأن الهجوم صار أكثر «واقعية» ، ويمكن تحليل شخصية إنسان من تصرفاته وكلماته بمراقبة سلوكه، طريقته في المشي، نظراته، ردود أفعاله، أسلوبه في الإجابة ، ويمكن استنباط معلومات كثيرة من دون أن نسألها مباشرة، عبر فن الاستنباط ، وحتى في اختراق الأنظمة، تبدأ العملية بالعنصر البشري، مثل موظف يُخدع برسالة أو مكالمة، يضغط على رابط، ومنه يبدأ الاختراق الفعلي ، والحماية تبدأ بالوعي و ادراك كيف تُجمع المعلومات عنك، كيف تُستخدم ضدك، كيف تُخدع وأنت لا تدري ولا تشارك معلوماتك بسهولة، وراقب التفاصيل، وتعلّم كيف تفكر مثل المهاجم لتتجنبه.

من دون أدوات

و تُعتبر الهندسة الاجتماعية خطيرة كونها لا تحتاج إلى أدوات أو خبرة تقنية متقدمة ، وأي شخص ذكي ويجيد الكلام والتصرف يمكنه تنفيذها ، ولا تكتشف بسهولة ، لأنها لا تترك أثرًا تقنيًا كالهجمات التقليدية وتستغل الإنسان، وهو أضعف نقطة في أي نظام ، فكل أنظمة الحماية تنهار إذا استطاع المهاجم خداع موظف واحد ، وقد تؤدي إلى خسائر كبيرة في دقائق ، وفي العصر الرقمي، أصبح كل إنسان يحمل بين يديه معلومات حساسة كصور شخصية وحسابات بنكية ، وملفات عمل ، وبيانات عائلية ، وكلمات مرور ، وكل هذه المعلومات يمكن أن تُستهدف من خلال مكالمة بسيطة، أو رسالة بريد مزيفة، أو علاقة وهمية عبر الانترنت ، لذلك أصبحت هذه الهندسة سلاحًا حقيقيًا في يد المهاجمين، ووعي الإنسان هو خط الدفاع، كونها الاختراق الصامت ، و فن التلاعب بالعقول بدلاً من الأجهزة، واستغلال الثقة بدلاً من الثغرات التقنية ، ومن لا يملك الوعي الكافي، قد يصبح هو نفسه «باب الدخول» لأي مخترق محترف.

خطوات الحماية

وبما يخص الحماية من الاختراق البشري يوضح سلام أنه لم تعد الهجمات الإلكترونية تعتمد فقط على ثغرات البرامج، بل الإنسان نفسه هو الثغرة الأخطر، فأقوى دفاع هو أن تكون أنت شخصيًا «نقطة غير قابلة للاختراق» وذلك عبر خطوات الأولى اعرف عدوك و افهم كيف يفكر الهاكر ،فأول خطوة في الحماية هي أن تفكر مثل المهاجم ، وبذلك لن يبدأ باختراق جهازك، بل سيبدأ بجمع معلومات عنك ، وقد يستخدم ما تنشره أنت على مواقع التواصل ، ويحاول بناء علاقة أو ثقة معك ، والنصيحة هنا لا تشارك أي معلومة (تاريخ الميلاد، الأماكن التي تزورها، نوع جهازك).

والخطوة الثانية لا تثق بسرعة فالثقة سلاح ذو حدين ، فالمهاجم يعتمد على كسب ثقتك بسرعة، باستخدام ما يُعرف بعقلية «القبيلة» ، فيظهر أنه يشبهك، يتحدث بلغتك، يهتم بما تهتم به، ثم يبدأ التأثير عليك ، و مهم هنا لا تثق بأي شخص لم تُجرِ عنه بحثًا كافيًا ، وراقب من يحاول التقرب بسرعة ، والخطوة الثالثة هي تعلّم قول «لا» واطرح الأسئلة المعاكسة ، فكثير من الناس يتم استدراجهم لأنهم لا يعرفون كيف يرفضون بأدب، أو يخجلون من طرح أسئلة.

والنصيحة قبل أن ترد على أي طلب، اسأل نفسك: لماذا يطلب مني هذا ولماذا الآن؟ لا تعطِ معلومات إلا إذا كنت تعرف من يطلبها ولماذا ، ولا تخف من قول: «سأتأكد أولاً»، أو «سأعود إليك لاحقًا».

أما الخطوة الرابعة حول احذر من الأسئلة البريئة ، فالهندسة الاجتماعية لا تعتمد على «الاختراق العنيف»، بل على الأسئلة الذكية ، وينصح أن لا تجب على الأسئلة الشخصية من الغرباء ، وفكّر في كل معلومة تشاركها ، والخطوة الخامسة هي راقب صورك ومنشوراتك ، فصورة واحدة قد تكشف مكانك، رقم سيارتك، جهازك، أو حتى أطفالك وينصح بعدم نشر صورٍ تحتوي على مواقع، وثائق، أو تفاصيل في الخلفية وضرورة فحص كل صورة قبل نشرها ،و ماذا يمكن أن يرى فيها «مهاجم محترف»؟ أما الخطوة السادسة فهي التعامل مع أي رسالة أو اتصال وكأنه محاولة اختراق ، فالهجمات لا تبدأ برسائل واضحة، بل برسائل تبدو عادية ، مثال «تم إيقاف حسابك، انقر هنا لتفعيله»

«أنا من البنك، أحتاج لتأكيد بياناتك»، والنصيحة لا تضغط على أي رابط يصلك عبر الإيميل أو الرسائل دون تأكد ، اتصل بنفسك بالبنك أو المؤسسة عبر الرقم الرسمي، لا عبر الرقم المرسل.

والخطوة السابعة راقب نفسك فأخطر أنواع الاختراق تبدأ من داخلنا: الفضول، الثقة الزائدة، التسرع ، وينصح بعدم التسرع في الرد على أي طلب، حتى لو من شخص تعرفه ، وراجع مشاعرك هل أنت غاضب ،متحمّس ،متوتّر ، فهذه لحظات مثالية للاختراق.

أما الخطوة الثامنة هي نصائح حماية سريعة (Check-list) أي أجب على الاسئلة التالية بنعم أو لا ، هل تستخدم كلمات مرور مختلفة لكل موقع؟ هل تستخدم المصادقة الثنائية (٢FA)؟ وهل تراجع إعدادات الخصوصية في فيسبوك/واتساب؟ وهل تتحقق من هوية من تتحدث معهم أونلاين؟ هل تعيد التفكير قبل نشر أي منشور؟ هل لديك وعي بأساليب الخداع الحديثة؟ .

فكل سؤال لم تضع أمامه كلمة «نعم» هو ثغرة محتملة في حياتك الرقمية ، ومهم ان تكون أنت الجدار الناري لعقلك، فأقوى حماية ليست تطبيقات ولا برامج بل وعيك، ويقظتك، ومراقبتك لسلوكك وسلوك من حولك ، فالهندسة الاجتماعية لا تحتاج جهازا خارقا بل إنسانا غير منتبه ، والوعي هو خط الدفاع الأول والأخير.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
19
العـدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

التشكيلي بشير:
قـــوة حيويّـــة للتغيير والإبـــداع المســـتدام

• **الثورة – رانيا حكمت صقر :**

استطاع الفنان بشير بشير بموهبته وشغفه أن يمزج بين التراث والواقع الحالي من خلال توظيف الحروف وعناصر التجريد، ليخلق عملاً فنياً متكاملاً يعكس ذاكرة المكان، ويعبّر بقوة عن الروح الوطنية.

وإن إيمانه بنقل الخبرات الفنية للأجيال الناشئة ودعمه لتعليم الأطفال يؤكد أهميّة ترسيخ الفن كقوة حيويّة للتغيير والإبداع المستدام. هذا ما حدث به لصحيفة «الثورة» فمن خلال متابعتنا له، عبر تاريخ طويل من مشاركته في المعارض وعضوياته الفاعلة في الجمعيات الفنية والاتحادات، إلى جانب شهادات التقدير والتكريم التي حصل عليها من عدة دول، والتي تسلط الضوء على مكانته البارزة في الساحة الفنيّة المحليّة والدولية، كان لابد لنا من سؤاله حول الحريّة التي تنعمت بها سوريا بعد سنين من العزلة ..

يرى التشكيلي البشير أن الحريّة الفنية بعد التحرير تُظهر في انفتاح الفنان على التعبير بلا قيود فكرية ومادية ينعكس إيجابياً على جودة وعمق العمل الفني، ورسالة تشجّع على الجرأة والابتكار والاندماج مع التيارات العالمية مع الحفاظ على الهوية الثقافية الخاصة، وبالتالي الإيمان العميق بأن الفن حريّة تعبير تتخطى القيود التقليدية.

ويتابع البشير رؤيته بحصر الفن بطلاب الفنون فقط بل على الفنون أن تكون مفتوحة ومتجددة للجميع، لأن الإبداع برأيه ينبع من الإنسان في مجالات مختلفة وليس فقط الفن التشكيلي الأكاديمي.

وفي ختام حديثه أكد بشير أهمية دعم الجهات الحكومية والخاصة، وفتح المجال للابتكار والتجريب إضافة إلى تكامل التراث مع الحاضر والمستقبل فهو من أهم نقاط التطوير التي يحتاجها المشهد الفني السوري والعربي، والتركيز على الحريّة في التعبير الفني عند الأطفال وتوفير البيئة المناسبة لهم، وترسيخ ثقافة الإبداع وضمان استمراريته.

عمّ نتحدّث حين نتحدّث عن «الصدق»؟

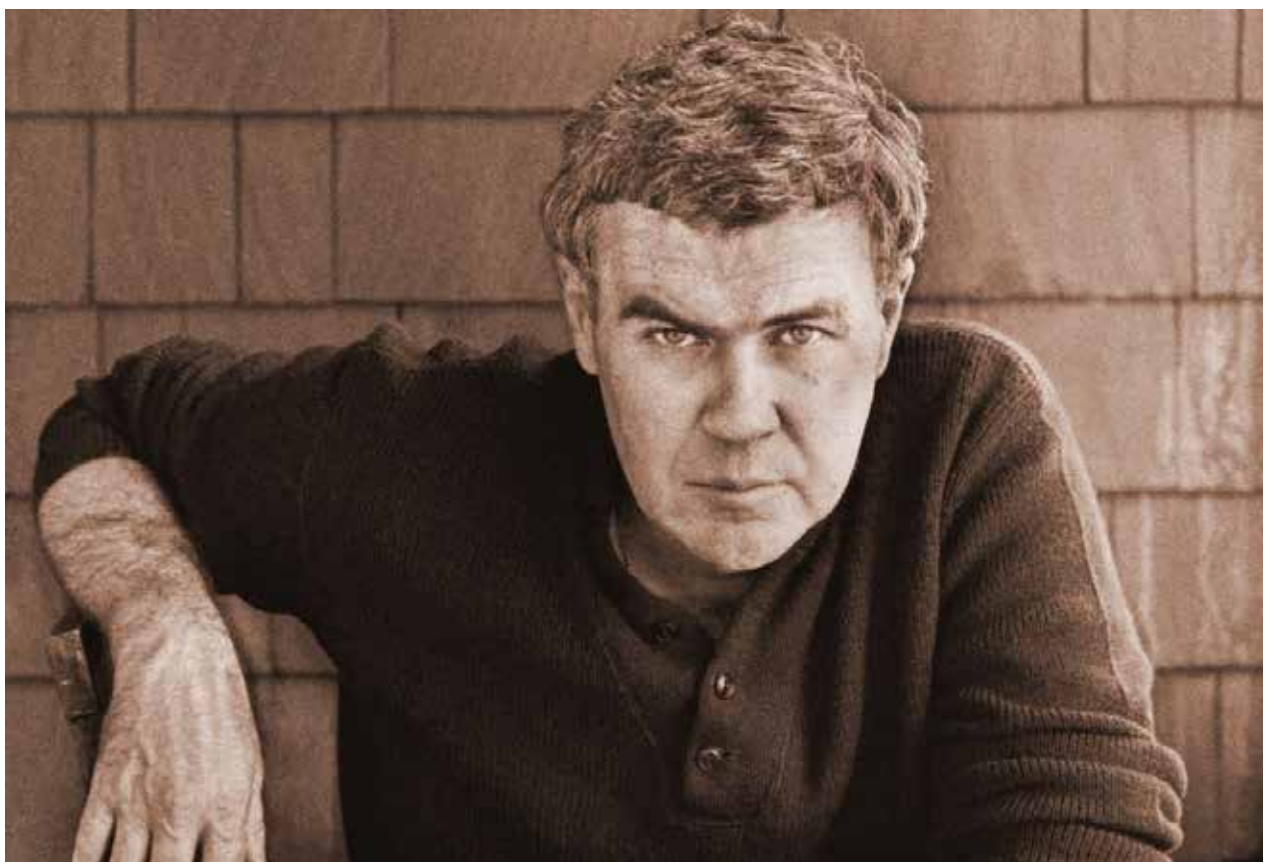

• **الثورة – لميس علي:**

على طريقة «ريموند كارفر»، بصياغته عنوان كتابه (عمّ نتحدث حين نتحدث عن الحبّ)، نوجّه التساؤل لكن نحو الصدق وليس الحبّ، مع أن أولى خطوات نجاح الحبّ تبنى على الصدق.

في لحظة تعرية «الذات» من كل قشورها الظاهرية، هل نجرؤ على ممارسة الصدق، بكل معانيه واتجاهاته، أمام الآخر/الآخرين..؟ والسؤال الأعمق: هل نحن فعلاً صادقون مع أنفسنا..؟ غالباً.. ترتبط الإجابة بمقدار وعي ونضج المرء وقدرته الاستثنائية على مصادقة ذاته، بكل حالاتها ومن دون أي أقنعة أو تجميل.

بعض الآراء الأخلاقية الفلسفية دائماً ما ربطت الصدق بالأخلاق وربما جعلته على رأسها، ومعياراً أساسياً لتوصيف الإنسان توصيفاً إيجابياً.

فحين نقول عن أحدهم بأنه صادقٌ، يُترجم الأمر بنيله درجة عالية من درجات الاحترام الاجتماعي، وكأن (الصدق) هو الإشعار «الأول» الذي يصلك كي تفتح باباً لتعامل موثوق، أو لعلاقة جدية تأخذ مداها الإنساني أو العاطفي دون أن يتم تأطيرها زمنياً، لأنها بُنيت على قاعدة «الصدق».

إذاً.. عمّ نتحدّث حين نتحدّث عن (الصدق)..؟ الصدق هو فعل الحبّ الأشجع الذي نمارسه مع أنفسنا قبل الآخرين. ومع ذلك.. ثمة صدق يُقال، وصدق لا يُقال.. حين يغدو معركة أو حين يكون حماية أو تخبئة لأجزاء من ذواتنا نبتغي حمايتها لا إضعافها.. وبالتالي لا نمارسه كقيمة مطلقة حتى لو كان معياراً أو ميزة أخلاقيّة تَسِمُنا عموماً.

هل نساوم على (الصدق)..؟ لعلنا، حينها، نساوم على نقيضه (الكذب).. بمعنى ألّا نكون كاذبين مع أنفسنا بالدرجة الأولى. هل نراوغ (بالصدق)؟ مع ملاحظة أن مفردة (الصدق) تستحضر قائمةً من مفردات أخرى، مثل: الثقة، الأمان، الإخلاص، الاحترام، الأصالة.. ولدى «توماس جيفرسون»-أحد المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية- يغدو (الصدق الفصل الأول في كتاب الحكمة).. أما شكسبير فيرى (أن لا إرث غنياً مثل الصدق).

المفارقة، أن فضيلة عليا مثل «الصدق»، ليس من السهل امتلاكها والحفاظ عليها في المجتمعات المعاصرة العائمة على تسارع لحظي واستعجال في تحصيل علاقات مؤقتة، يبدو شيئاً لافتاً ومميزاً أن يمتلك المرء قيمة (الصدق)، أيضاً وبسبب هكذا مناخات سائدة ليس من الصعب تمييز الإنسان الصادق لأنه سيبدو نافراً عن محيطه.

لكن خامة (الصدق) تحتاج لخامة مماثلة لها، كي يتم تقديرها التقدير الصحيح والمناسب، ومع كل ذلك تتسع إمكانية التوصيفات حين نعيد السؤال: عمّ نتحدّث حين نتحدّث عن (الصدق)..؟ لن تستغرب الإجابة حين نؤكد على الحبّ.. فمن يكون صادقاً مع نفسه يدرك تماماً كيف يُحبها ويقدّرها.. ومن يكون صادقاً مع الآخر فلأنه يحبه بالضرورة.

إذاً.. أنت صادق لأن فعل الحب يُسيّرك.. سواء أكان سهمه للداخل أو للخارج. وكأن سؤال «كارفر» يُعاد لأذهاننا كلّما تساءلنا عن الصدق، والعكس صحيح.. ما يؤكّد حالة تباديّة بين ثنائيّة (الصدق، الحب)، فكل منهما يستحضر الآخر.. وأي خلل بأحدهما يربك الاثنين معاً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

تاريخنا يكتب بحرية وأعين شجاعة

الجبين لـ «الثورة»: الكاتب المدون كومبارس في المشهد الكوني

• الثورة – أحمد صلال – باريس:

إبراهيم الجبين روائي وصحافي وشاعر سوري يقيم في ألمانيا، وعمل محرّراً في صحيفة «العرب» اللندنية سابقاً. صدر له في الرواية «عين الشرق»، و«يوميّات يهودي من دمشق»، وترجمت أعماله إلى اللغة الألمانيّة، وله في الشّعر «تنفّسْ هواءَها عنّي» و«البراري». وفي الدراسات والأبحاث «الطريق إلى الجمهورية»، «لغة محمّد».

كما كتب العديد من الأفلام الوثائقيّة، وأعدّ وقدّم البرامج التلفزيونية الحواريّة على شاشة الفضائية الرسمية السوريّة وعلى قنوات تلفزيونية عربية مختلفة، ومنها برامجه «علامة فارقة»، «الطريق إلى دمشق»، «شارع الثقافة» و«أهل الرأي».

«الثورة» كان لها الحوار التالي مع الكاتب والإعلامي السوري إبراهيم الجبين.

• التحوّل من الشعر إلى الرواية، هل كان بمحض المصادفة أو نزوة إبداعيّة، لديك؟

•• أولاً أشكرك على دعوتك إلى هذا الحوار على صفحات صحيفة «الثورة» التي كتبتُ فيها قبل ثلاثين عاماً، مقالات عديدة ومراجعات كتب، ثم عملت محرراً ثقافياً ضمن فريقها فترة من الزمن بعد ذلك، ونشرت لي فيها تحقيقات ثقافية، من حسن الحظ، أنها أثارت الجدل وقتها، في ظل رقابة مشدّدة عشناها نحن السوريين جميعاً، واليوم نعود إلى صحيفة «الثورة» وهي حرّة بعد أن تخلّصتْ من الاستبداد، ولا يزال مبناها الشاهق في كفرسوسة والطابق الأخير منه مكاناً حميماً في الذاكرة.

أمّا سؤالك عن الشّعر فقد أعادني إلى تلك الأيام بصراعاتها الفكريّة والأدبيّة والجماليّة، والتي عُرفت بها سوريا ومناخها الفكري الذي أثّر على الثقافة العربيّة واتجاهاتها على امتداد العالم العربي، يومها كان الشعر لا يزال هو بوابة المعرفة والحكمة والإبداع، ومنه دخلنا بتهيّب وقلوب مرتجفة إلى ساحة الخلق الأدبي.

بالنسبة إلي، لم تكن الحال انتقالاً عبثياً من الشعر إلى الرواية، إنما هو تحوّل كما ورد في سؤالك، والتحوّل لا يعني لي هجرة الشعر، إنما وجدت في (السرد)، أو الرواية إن شئت، قالب عظيم يستوعب الأجناس الأدبية ويمزجها ويقدّمها صيغ مبتكرة، تمكّنك من استخدام اللغة والخيال والواقع بحريّة أكبر.

• تسمّي اللعبة بين الكاتب والقارئ في روايتك «عين الشرق» بالتجول داخل خلية نحل مهندسة بناها الكاتب حول نفسه بأشكالها الثمانية الفراغيّة، وأدخل إليها قرّاءه: ما السّر وراء نص الأسئلة والإجابات اللامتناهية؟

•• هي كذلك، وهكذا أراها، تجوال واكتشاف داخل خليّة نحل هندسية التكوين يبنيها الكاتب حول نفسه في الفراغ. لم أنس يوماً تلك المقولة الحكيمة التي وضعتها في أحد كتبي «امتلك الماسة التي هي معرفة الفراغ»، والفراغ الذي نعيش فيه متعدد الأبعاد، ليس رياضياً كما يزعم العلماء ضمن حدود المعرفة البشرية الراهنة، بل فضاء مفتوح على الاحتمالات. لذلك تحضر الأسئلة عند الكاتب الحقيقي، أما الكاتب المدوّن فهو مجرد عابر سبيل وليس أكثر من كومبارس في المشهد الكوني. كلما طرحت أسئلتك ككاتب، شاعر، روائي، صانع أفلام، أو حتى في الحقل الإعلامي الذي لا يقلّ سحراً عن غيره، كلما وجدتَ المزيد من الأسئلة، وهذه مطاردة لا تنتهي بينك وبين الخلق والإبداع، فتصنع عوالم وراء عوالم وفي كل مرّة عليك أن تحقق الدهشة لك أولاً ثم لقارئك الذي لم يعد ذاك القارئ قليل الحيلة الذي يرضى بما يقدمه إليه المؤلفون، بل تطوّر كثيراً وتوسّعت موارده حتى صار كما أراه اليوم في كل نص أكتبه، شريكاً في الكتابة وصناعة الفكرة والسّياق، لذلك أترك له مساحات بيضاء يكملها بنفسه.

• الوعي بدور دمشق ليس كمادة للحنين والعواطف، بل كآلة تمدين فريدة كبرى، كيف هي دمشق العصيّة عن التغيير في روايتك«عين الشرق»؟

•• دمشق أكبر من كل تغيير، لأنها قادرة على صنع التغيير بفضل عراقتها وقوتها الحضاريّة، وهي كائن مفكّر تمكّن عبر آلاف السنين من ابتكار سرديّته بنفسه، وتكوين مدنيته الفريدة التي تشتغل على الآخر، وتبثّ فيه روح التمدّن والتعدّد الفكري، ولهذا هي مركز الإشعاع الحضاري في كل زمان ومكان، هي الفراغ الأعظم الذي تسبح فيه الكائنات القادمة إليه من كل مكان. وحين سمّاها الإمبراطور يوليانوس **Oreintis Oculus** باللاتينية، أي «عين الشرق» بالعربية، كان يدرك إعجازها وقدرتها على التأثير، وهو المعنى الذي استعرته كعنوان لروايتي التي تذكرها، وهي الجزء الثاني من الثلاثية الدمشقية التي استغرقت كتابتها 22 عاماً «يوميّات يهودي من دمشق – عين الشرق – الخميادو».

من خلال إدماج تقنيات وأساليب جماليّة متعدّدة، والتي تأخذ اللغة الروائيّة نحو السرد والوصف والتأريخ والتوثيق، وهو ما يعيدنا في لحظات كثيرة إلى لغة التلفزيون، ولاسيما البرامج الوثائقية والحوارية الجادة؛ وأنت الذي كتب العديد من الأفلام الوثائقية، وأعدّ وقدّم البرامج التلفزيونية الحوارية على شاشة الفضائية الرسمية السورية وعلى

• قنوات تلفزيونية عربية مختلفة، هل نستطيع القول إن رواية«الخميادو» بالخصوص وشغلك الروائي بالعموم ينتمي لما يسمى«رواية صحفية»؟

•• سؤالك هذا يتلصص على عالم التقنيّة، وعلى المختبر الخاص بالكاتب، كما أقول باستمرار، وإجابتي عنه ستكون مختصرة، إذ حين نحترم الصحافة كمهنة وشغف، يصبح تعبير «رواية صحفيّة» تعبيراً مقدّراً ويحمل قيمة خاصة، أما حين نحتقر الصحافة ونتصوّر أنها مجرد قص ولصق وخدمة لكل سلطة، حينها يكون من المهين أن نصف أسلوباً روائيّاً بأنه صحفي. في «الخميادو» حرصت على التوثيق، وتقديم ما يمكن أن يدفع القرّاء إلى البحث بأنفسهم، سواء في عالم السياسة، أو ما تحت مدينة دمشق، حيث المدرّج الروماني الذي وضعت خرائطه بين صفحات الرواية، وهو على كل حال ليس أمراً مألوفاً في الرواية العربية، ولكن في الأدب العالمي يوجد ما يسمى «الرواية التوثيقية» وقد مُنحت إحدى كاتبات هذا النمط جائزة نوبل للآداب عام 2015 أعني الكاتبة والصحفية البيلاروسية سفيتلانا ألكسييفيتش.

• كيف تمزج بين الواقع والمتخيل في نتاجك كله، ولنكون أكثر دقة كيف ترتكب الكتابة التاريخية؟

•• أؤمن أن التاريخ لا يُكتب مرة واحدة، وليس صحيحاً أن التاريخ يكتبه المنتصرون وحدهم، بل كل الناس، وكما كتب البديري الحلاق يومياته ومنها عرفنا مساحة معتمة من تاريخ دمشق، يمكن لأي منا أن يؤرخ بطريقته، لكن بالطبع بأدوات متقدمة، وبموضوعية، سألني ذات مرة المبعوث الدولي استيفان دي مستورا حين أهديته رواياتي في جنيف وأصرّ على أن يأتي بنفسه ويتسلم الكتب «هل هذا خيال؟. قلت «لا هو حقيقة».

وكان غرضي من تقديمه له وضع وثائق عن وجود مستشارين للأسد الأب والابن في بنية النظام المخلوع، وكنت أول من كتب قصصهم وبالتفاصيل الدقيقة، وفي مقدمتهم ألويس برونر، وقتها بثّت وكالات الأنباء الخبر والفيديو القصير الذي تم تصويره، والحوار الذي دار بيننا، وكان هذا كافياً ليكون رسالة للعالم عن طبيعة نظام الأسد البائد. فتاريخنا يجب أن يكتب بحريّة وبأعين شجاعة ترى في العمق، كما أن هناك تأريخاً آخر يجب أن يدوّن، هو حياتك وتجاربك التي عليها أن تكون تستحق ذلك وجديرة بأن تروى للناس أولاً، وإلا خرجت استعراضات لا قيمة لها.

• ماذا تقول للنخب السورية التي اصطفت إلى جانب قتلة الشعب السوري؟!

•• ليس فقط لهؤلاء الذين اصطفوا إلى جانب الأسد وهو يقتل شعبنا، بل للذين غطوا عورة المجرم وسخروا من مجازره ومن ضربه المدنيين بالسلاح الكيماوي، والذين صمتوا على تهجيرنا واعتقال إخوتنا وأخواتنا في السجون واغتصاب حرائرنا وتعذيب شبابنا، لهؤلاء جميعاً أقول: لن ننساكم وسنحاسبكم قريباً وبالقانون ووفقاً لمبادئ العدالة الانتقاليّة، فكلماتكم كانت رصاصاً وسلاحاً مدمّراً دامياً، وتشويهكم لنا ولأهل الثورة لن يغطيه نفاقكم اليوم وادعاؤكم أنكم صرتم مع الثورة ولكن بعد هزيمة سيدكم.

• في رحلة اللجوء أو الشريد الذي تقطّعت به السبل، تنقلت للعيش بعد الثورة بعدة عواصم ومدن عربية وغربية حتى استقررت حديثاً في ألمانيا، حدثني عن وجع العيش بعيداً عن دمشق؟

لا أعرف إن كنت ستصدّق ما سأقوله، لكني لم أشعر للحظة واحدة أني خرجتُ من دمشق، حتى إني أستيقظ كل صباح وأعيش ربع الساعة الأول من يومي وعقلي يعتقد أنه في دمشق، أسمع أصوات البشر والسيارات العابرة والملاعق الصغيرة التي تحرّك القهوة وتخلطها بمياه الفيجة، حتى الهواء والرائحة، وذات يوم اخترت لأحد كتبي الشعرية عنواناً استعرته من كلمات عبد الرحمن بن معاوية الداخل حين أرسل رسولاً من قرطبة إلى دمشق ليحضر له أهله، فقال له «إذا جئتَ الشامَ تنفّس هواءها عنّي». صدر كتابي الشعري الرابع «تتنفّس هواءها عنّي» في العام 2010، أي قبل الثورة وقبل رحلة اللجوء والانفصال المشيمي القهري عن دمشق وسوريا. غير أن الوجع الحقيقي شعرنا في دمشق، كان في ذلك الاغتراب الذي نهش أرواحنا حين كانت دمشق محتلّة، أما اليوم فقد أصبحت حرّة وهذا خير شفاء لأوجاعها وأوجاعنا.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
21
العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

شاكوش لـ «الثورة»:

ثورتنا ثورة وعي وفكر لا تقلّ أهميتها عن معركة السلاح

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

ابتسام.. الاسم الذي يحمل معاني السعادة والفرح، قد يخبئ خلف أسواره معاناة لا يمكن أن نمرّعليها مرور الكرام، وما إن تقول لها عرّفينا عن نفسكِ.. إلا ويكون المنشأ أبجديّة البدايات «من اللاذقية – الحفة.. حمويّة المولد والنشأة».

هكذا سمعنا عنها واثقة باسقة تحمل وطنها موقفاً وقضيّة، كان لنا معها وقفة مع الذات في خضمّ ما عاشته، من تهجير واستبعاد قيدها من إدارة اتحاد الكتاب العرب السابقة آنذاك، والذي قام مؤخراً بإدارته الجديدة إعادة عضويّة نحو أربعين عضواً كان مفصولاً لأسباب سياسيّة أو غيرها زمن النظام المخلوع، وفقاً لما صرّحه رئيس الاتحاد الدكتور محمد طه العثمان للثورة، وأنه تمّ طباعة البطاقات الجديدة للمستبعدين بعد عودتهم وكان على رأس القائمة الروائيّة « ابتسام شاكوش» التي روت في حديثها الشفاف للثورة عن أيام العزلة والهجرة والحريّة التي طال انتظارها.

عودة ميمونة

«بعد أيام قليلة اتصل بي أحدهم عبر «الماسينجر» ليخبرني، هكذا بالحرف «جرى ترقين قيدك من اتحاد الكتاب العرب»، لست آسفة ولا نادمة على خروجي من البلد بهذا الشّكل، ولن أغيّر موقفي من أجل اتحادكم، كوني أديبة لا ينتظر إقرار اتحادكم، ما زلت أكتب، وتلقى كتبي من الاهتمام هنا ما افتقدته في اتحادكم، كلّ الجوائز التي حصلت عليها لم يكتب عنها جملة واحدة في وسائل الإعلام التابعة لكم، أنا سعيدة بهذه الهجرة، تنتظرني الكثير من المهمات والواجبات هنا».

هكذا تلقت شاكوش الصدمة، لكنها وبعد سنوات طوال تعود بالأمس إلى الاتحاد في ظل سوريا الجديدة، تقول: «أستردُّ حقوقي، وأتابع مسيرتي الأدبية، مع الكثيرين ممن جرى ترقين قيودهم، شاكرين الله على نعمة تحرير سوريا من الظالمين، شاكرين الإدارة الجديدة على استرداد حقوقنا».

قصّتي والهجرة

هُجّرت ابتسام شاكوش مع من هُجروا بعد معركة الحفّة الكُبرى في حزيران سنة، 2012.

تصف لنا كيف وصلت سيراً على الأقدام إلى هاتاي في تركيا، مع مجموعة كبيرة من العائلات، من أطفال ونساء وعجائز، وهنا كما قالت: «كان لا بدّ من توثيق هذه الرحلة في روايات، وبما أنّني عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالميّة منذ سنة 2007 اهتمت الرابطة بوجودي في تركيا وبأعمالي الأدبيّة، لذلك تمت ترجمة أول روايتين من رواياتي إلى اللغة التركيّة وجرى توزيعهما على الجامعات التركيّة، اهتمت الجامعات بهذا الأدب واعتبرته صنفاً أدبياً جديداً سمي «أدب التهجير»، الروايتان هما «وقع الخطى» التي تحكي تفاصيل رحلة هجرتنا، و«ابن المجرم» تحكي عن الأطفال الذين استشهد أو اعتقل آباؤهم في ثورة الثمانينّات وعاملهم النظام المخلوع على أنهم أبناء المجرمين، نشرت أيضاً مجموعة قصصيّة بعنوان «بين الخيّام»، نالت اهتماماً إعلاميّاً كبيراً، وجرى ترجمة بعض نصوصها إلى اللغة الإنكليزية، ونشرت في مجلة أمريكية بواسطة الدكتورة الأميركية مريم كوك.

كثيرة هي العروض التي تلقتها شاكوش للسفر واللجوء الى أوروبا.. لكنها رفضتها جميعاً وقرّرت السّكن في مخيم اللاجئين، ليقينها أن مهمّة الأديب الحقيقية هي نشر الوعي بين الناس وليس كتابة القصص والقصائد والإطلال على الناس من البرج العاجي، ثورتنا ثورة وعي وفكر لا تقل في أهميتها عن معركة السلاح، بل ربما تتفوّق عليها، وفقاً لشاكوش وتضيف» لو لم نتمكن من نشر الوعي بين الناس لضاعت علينا كل التضحيات التي قدمناها في هذه الثورة، من أجل هذا كان إنشاء المركز الثقافي بالمخيم».

ثقافة في المخيمات

« سكنت مخيّم جيلان بينار، القريب من رأس العين التركيّة، بعد جولة على مصر والسعودية والأردن، أبحث بها عما أستطيع عمله في هذه الظروف، بدأت بتنظيم عملية التعليم في خمس عشرة مدرسة ابتدائية ومدرسة اعدادية بدوامين ومدرسة ثانوية واحدة، عملنا هيئة لإدارة هذه المدارس من سبعة أشخاص، تشبه مديرية التربية، ثم سافرت بنفسي إلى غازي عنتاب حيث الحكومة المؤقتة طلبت منها الكتب والقرطاسية، ثم إلى اسطنبول حيث هيئة العلم فأرسلت إليّنا الكتب والقرطاسيّة، وبدأت المدارس في عمل حقيقي».

وتتابع حديثها شاكوش بشوق: التفتنا إلى إنشاء مركز ثقافي هو الوحيد من نوعه في مخيّمات اللجوء، اشتغلت فيه مع فريق من الشباب والنساء على احتياجات كل الشرائح الاجتماعية في ذلك المخيم المؤلفة من عدد يقارب الخمسة والثلاثين ألف نسمة تزيد وتنقص وفق موجات الهجرة والهجرة المعاكسة.

في المركز الثقافي كان لدينا محاضرة أسبوعيّة، موضوعها السياسة والاقتصاد والتاريخ والجغرافية، يحاضر بها أساتذة من الجامعات التركيّة، بهدف الإيضاح لكي يعرف هذا الشّعب لماذا قامت الثورة، أسبابها وأهدافها، وعرض حقيقة التاريخ والجغرافية التي درسناها مزوّرة في معظم مناهجنا الدراسيّة.

وأقمنا دورات لتعليم الشّباب من الجنسيّن الكتابة الأدبية، من شعر وقصة ورواية، وأقمنا لهم المسابقات، والأمسيات الأدبية في المركز الثقافي، وقد تخرّج من هذه الدوّرات أدباء حصلوا على جوائز من خارج إطار المخيّم.

وتضيف شاكوش أقمنا في المركز الثقافي للنساء دورات في الإسعافات الأوليّة والتمريض، ونظمّنا ورشة للنسيج اليدوي»

كروشيه» كانت تقدم دخلاً ماليّاً لا بأس به للنساء هناك، وأقمنا دورات تقوية في المواد الأساسيّة وأشياء أخرى.

تأهيل وتعليم

ومن أهم ما اعتبرته شاكوش من إنجازات المركز الثقافي هو تعليم وتأهيل الفتيان المنقطعين عن المدارس بسبب النزوح، ومنهم من لم يدخل مدرسة أبداً وقد صارت أعمارهم فوق العشر سنوات، عملنا لهم شعبة خاصة، علّمناهم القراءة والكتابة والعلوم والرياضيّات حتى صاروا في مستوى من العلم يناسب أعمارهم، فنقلناهم إلى المدارس النظاميّة، وكانوا من قبل يدورون بين الخيام، بلا علم ولا مهنة ولا عمل، فراغ قاتل لن ينتج إلا الانحراف وربما الجريمة، عدد المتخرّجين من تلك المدرسة يقارب الخمسمئة طفل. لم يأخذ مركزنا تمويلاً من أيّ منظمة أو جمعيّة، كل ما كان يصلنا هو تبرّع شخصي من أصدقاء وزملاء أعرفهم ويعرفونني بشكل شخصي، أما العون الأكبر فكان يأتينا من المغتربين من أهل مدينة حماة، كنت وما زلت أصرّح بأنّي أحبّ حماة وأهل حماة حيثما وجدوا لم يخذلوني وما وجدت منهم إلا كلّ خير، وأوجه التحية عبر منبركم لكل من ساعدنا في عملنا ذاك ولكل من دعم، تحيّة للسيدة هيام عقيل التي رافقتني منذ بداية عملي في المخيّم، وكذلك الأستاذ منوّر الناجي.

أرض الحريّة

رجعت شاكوش إلى وطنها، تتابع مهمتها الأدبيّة، تقول: زرت قريتي، استقبلني أهلي وجيراني بكثير من المحبّة والشوق، وقابلتهم بمثله وبأضعافه، سعيدة بهذا الفتح العظيم، سعيدة بعودتي وعودة المهجرين إلى الديار.

اذكر جيداً بعد مغادرتي الأراضي السوريّة مع الكثير من العائلات، برفقة أصوات الرصاص والمدفعيّة ورشاشات الطائرات المروحيّة، وصلت الأراضي التركيّة، اعتراني شعور بأنّي صرت في مكان لا سلطة لحكومة الأسد المخلوع عليه، شعرت بالحريّة، وتنفّست الصعداء، وها أنا اليوم أعود كسنونوة إلى حضن وطنها الدافىء، تشهد قيامة سوريا جديدة، أتنفس فيها الحريّة والحياة والجمال.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

دوري المحترفين الكروي

أهلي حلب يلتحق بالكرامة في المربع الذهبي

• **الثورة – فخر الصاحب:**

ازدادت الإثارة والمنافسة في الدوري السوري الكروي للمحترفين، وتبيّنت خطوط المربع الذهبي للمنافسين على اللقب للموسم الكروي (2024 – 2025) فبعد أن ضمن الكرامة المتصدر تواجده ضمن مربع الأربعة الكبار، ها هو أهلي حلب الوصيف يؤكد تواجده في هذا المربع، بفوز جدير على غريمه نادي الوحدة، بهدفين لهدف، الذي دخل في دوامة الحسابات بعد تلقيه الخسارة الثانية على التوالي، ومن منافسيه المباشرين، وإلى التفاصيل والحظوظ.

الصدارة بين اثنين

باتت صدارة الدوري، قبل الدخول في معركة التتويج، بين الكرامة المتصدر برصيد (24) نقطة، وملاحقه أهلي حلب (22) نقطة، وبقي لكل منهما لقاء مسمار في الجولة الأخيرة، مع متنافسين لدخول المربع الذهبي، هما الوحدة (الرابع) وحطين (الثالث) على التوالي.

أهمية المركز الأول تكمن في منح صاحبها أربع نقاط، قبل لقاءات البلدي أوف، تمنحه أفضلية الوصول للقب، وصاحب المركز الثاني سيمنح ثلاث نقاط، والثالث له نقطتان، والرابع نقطة.

مهمة صعبة

المركزان الثالث والرابع، يتنافس عليهما ثلاثة أندية، حطين (الثالث) وبرصيده (تسع عشرة نقطة +7 أهداف) وسيلاقي أهلي حلب كما ذكرنا، يليه الوحدة (الرابع) برصيد (تسع عشرة نقطة + 5 أهداف) مباراته الأخيرة مع المتصدر الكرامة، ثم الوثبة (الخامس) برصيد (سبع عشرة نقطة + 2) وسيلاقي الشرطة متذيل الترتيب.

على الورق مهمة الوثبة تبدو الأسهل، ففوزه بفارق أكثر من هدفين، سيمنحه الأفضلية من ناحية فارق الأهداف، أو المواجهات المباشرة، في حال خسر أو تعادل كل من حطين والوحدة.

و حظوظ حطين بالتأهل أيضاً راجحة في حال لم يخسر، ففارق الأهداف، والمواجهات المباشرة لمصلحته.

أما الوحدة فإن أراد إراحة نفسه من الحسابات المعقدة، فعليه الفوز فقط على الكرامة، ما عدا ذلك فإن الأمور ليست بمصلحته، لاسيما المواجهات المباشرة مع خصومه.

الحرية والمجد يقتربان من الدوري الممتاز

• **الثورة – سومر الحنيش:**

اقترب ناديا الحرية والمجد، من حسم بطاقتي التأهل إلى الدوري الممتاز بكرة القدم، وذلك بعد الجولة الثانية من التصفيات النهائية لأندية الدرجة الأولى، وباتا بحاجة لنقطة التعادل، في الجولة الأخيرة، للعودة إلى مكانهما الطبيعي بين الكبار، وهما من أهم الأندية السورية وأعرقها، تاريخاً وتخريجاً للمواهب الكروية لمنتخباتنا الوطنية.

الحرية أقرب

ففي المجموعة الشمالية، واصل نادي الحرية سلسلة انتصاراته، بتحقيق فوزه الثاني على التوالي، وجاء هذه المرة على حساب شرطة حلب، بهدفين دون رد، في اللقاء الذي جمعهما على الملعب البلدي في حلب، سجل هدفي الحرية كل من عبد الملك جبران وسراج بصلحلو، ليرفع الفريق رصيده إلى ست نقاط في صدارة المجموعة.

وفي اللقاء الآخر ضمن المجموعة ذاتها، حقق الجهاد فوزاً عريضاً على خطاب بنتيجة (4-1) على أرض ملعب الجلاء، سجل أهداف الجهاد كل من: أحمد عثمان، وعبد الله الخليل، و أحمد الشيخ (هدفين) فيما سجل هدف خطاب اللاعب حذيفة العلي.

وبهذه النتائج، باتت بطاقة التأهل محصورة في المباراة القادمة المرتقبة بين المتصدر الحرية (6 نقاط) والوصيف الجهاد (4 نقاط)، والتي ستقام يوم الثلاثاء المقبل، حيث يكفي الحرية التعادل لضمان التأهل، بينما لا بديل للجهاد عن الفوز، ويأتي خطاب ثالثاً بنقطة واحدة، يليه شرطة حلب بلا نقاط، وقد خرجا من المنافسة.

المجد على بعد خطوة

أما في المجموعة الجنوبية، فقد تصدّر المجد الترتيب، بعد فوزه على دوما بهدفين مقابل هدف، في مباراة قوية ضمن الجولة الثانية، وقد سجل هدفي أهلي دمشق، مازن سردار والهداف علي حلوي، وفي اللقاء الآخر، تغلب الساحل على الكسوة بثلاثة أهداف لهدف، سجلها للفائز: محمد معتوق، ومحمد أحمد، وحازم جبارة.

وبذلك أصبح ترتيب المجموعة الجنوبية على النحو التالي: المجد في الصدارة برصيد (6) نقاط، وله مباراة متبقية مع الكسوة، يليه الساحل بـ(3) نقاط، ينتظر مواجهة دوما، ثم الكسوة ثالثاً، بفارق الأهداف، بـ(3) نقاط أيضاً، وأخيراً دوما من دون نقاط.

المجد بحاجة لنقطة التعادل للعودة للأضواء، والساحل ينتظر خسارة المجد، وفوزه بنتيجة جيدة من الأهداف، لخطف بطاقة التأهل، والكسوة ما زالت آماله قائمة، بشرط فوزه على المجد، وتعثر الساحل مع دوما.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

23
العـدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

تتويج ثالث تواليا للوحدة بلقب سلة الرجال

• **الثورة – هراير جوانيان:**

للمرة الثالثة تواليا، والثانية عشرة في تاريخه، توّج الوحدة بطلاً للدوري السوري لكرة السلة للرجال، لأندية الدرجة الأولى، بعدما أنهى سلسلة الدور النهائي، أمام منافسه أهلي حلب لمصلحته، بثلاثة انتصارات مقابل هزيمة واحدة، في النسخة الـ(68) للبطولة التي انطلقت عام (1956).

المباراة الرابعة التي أقيمت في صالة الفيحاء بدمشق، انتهت برتقالية بنتيجة (74–67) حيث تقدم الأهلي في الربع الأول (17–18) والوحدة في الربعين الثاني والثالث بواقع (21–13 و 12–16) فيما تقدم الأهلي في الربع الرابع (15–20) لكن النتيجة النهائية آلت للوحدة بفارق سبع نقاط.

أرقام من الختام

سجل للوحدة: عبد الوهاب الحموي (14) نقطة مع (11) ريباوند، وعمر إدلبي (13) نقطة مع (3) ريباوندات، وميشال غيث (12) نقطة مع (9) ريباوند، وسجل بقية نقاط الفريق: نديم عيسى (11)، شريف العش (5)، جوزيف زلعوم (4)، إلياس عازرية (1) ونجح الوحدة في تسجيل سبع ثلاثيات، من أصل (26) محاولة بنسبة نجاح (26,9 ٪)، وفي الرميات الحرة سجل (13) مرة، من (27) محاولة، بنسبة نجاح (48,1٪).

سجل للأهلي: بلال أطلي (21) نقطة مع (13) ريباوند، وجميل صدير (12) نقطة، مع (7) ريباوند، وكامل عبد الله (10) نقاط مع (3) ريباوند، وسجل بقية النقاط: أنطوني بكر (9)، يزن حريري (8)، جورج صباغ (5)، رامي مرجانة (2).يذكر أن هذه هي المرة الثالثة التي يفوز فيها الوحدة باللقب ثلاث مرات على التوالي، كانت الأولى أعوام (1997و 1998و 1999) والمرة الثانية أعوام (2001و 2002و 2003).

حتى لاعبات السيدات
عقوبات بالجملة تطول الأندية الكروية

• **الثورة – سومر الحنيش:**

أصدرت لجنة الانضباط والأخلاق، في اتحاد كرة القدم، حزمة من القرارات في جلستها رقم (18) وشملت عقوبات مالية وإيقافات للاعبين وإداريين، في مختلف الدرجات، وفيما يلي أبرز تلك القرارات:

– إيقاف لاعب الوحدة لؤي الشريف مباراة واحدة، مع تغريمه بمبلغ مئة ألف ليرة سورية، وتوقيف لاعب الفتوة علي بعاج مباراة واحدة أيضاً، وتغريمه بمبلغ مئة ألف ليرة.

– مباراة جبلة والجيش، تمّ تغريم نادي جبلة بمبلغ (500) ألف ليرة، لتأخره في تسليم اللائحة الرسمية.

– كما قررت إيقاف لاعب الشرطة هادي منون ثلاث مباريات، وتغريمه بمبلغ مئة ألف ليرة، وذلك لشتمه الحكم، كما تم إيقاف لاعب الشعلة شعيب العلي لمباراة واحدة وتغريمه بمبلغ مئة ألف ليرة.

– وفيما يخص دوري الدرجة الأولى فتم تغريم لاعب النبك محمد حموش بمبلغ مئة ألف ليرة، وإيقافه لثلاث مباريات، وذلك لشتمه الحكم في مباراة فريقه ضد العربي.

– إيقاف لاعب الكسوة محمد دولة، لست مباريات، وتغريمه بمبلغ مئة ألف ليرة، بسبب تهجمه وشتمه للحكام، كما هو حال زميله اللاعب صبحي شهاب الذي تقرر إيقافه أيضاً لثلاث مباريات، وتغريمه بمبلغ مئة ألف ليرة، بسبب شتمه الحكم في مباراة فريقهم ضد دوما.

– كما أوقفت اللجنة لاعب نادي دوما أحمد قاسم لثلاث مباريات، وتغريمه بمبلغ مئة ألف ليرة، وذلك لضربه اللاعب من دون كرة.

– وبالنسبة لمباراة الحرية وخطاب، فقد تقرر إيقاف مساعد المدرب ماهر الحسن، والإداري عمر ريشي، ومسؤول التجهيزات سليمان الفارس من نادي خطاب ثلاث مباريات، وتغريم كل منهم بمئة ألف ليرة، بسبب اعتراضات غير لائقة على التحكيم.

– القرارات شملت أيضاً عقوبات بحق دوري السيدات، فتم إيقاف لاعبة محافظة حمص رند إبراهيم، لثلاث مباريات، وتغريمها بمبلغ مئة ألف ليرة، لضربها اللاعبة المنافسة، كما أوقفت لاعبة نادي الهلال مي الجاني أيضاً لثلاث مباريات وتغريمها بمبلغ مئة ألف ليرة، لضربها اللاعبة المنافسة من دون كرة.

يذكر أن جميع هذه القرارات نهائية، وغير قابلة للاستئناف، وتأتي في إطار سياسة اتحاد كرة القدم لتحسين بيئة اللعب وتطبيق النظام، يبقى أن تعمل الأندية على رفع مستوى توعية لاعبيها، وتكثيف جهودها لتأهيل كوادرها كي لاتتكرر مثل هذه الحالات.

العـــدد 17874
الأحد 4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

كأس العالم للأندية

بالميراس وتشيلسي لربع النهائي

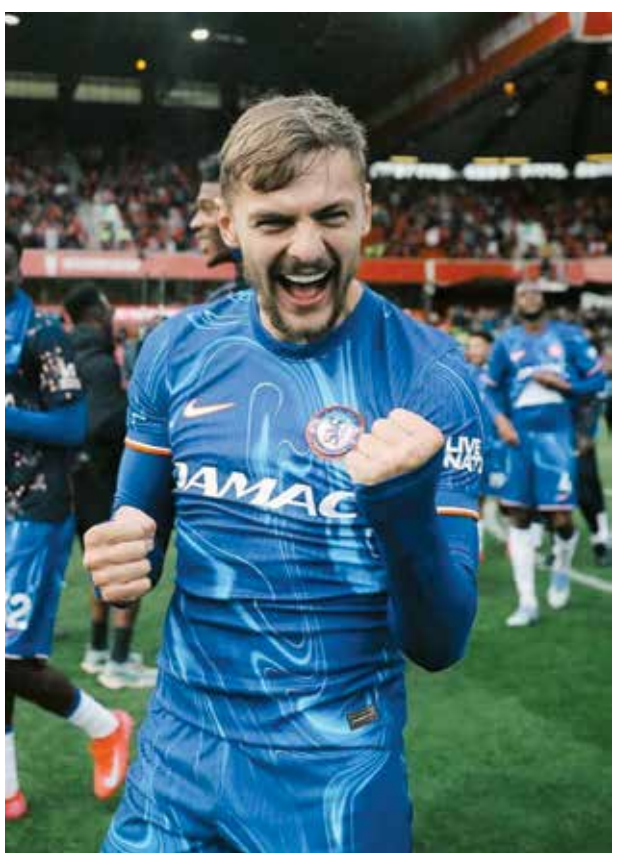

• **الثورة – فخر الصاحب:**

تأهل بالميراس البرازيلي، وتشيلسي الإنكليزي لربع نهائي كأس العالم للأندية، المقامة على الأراضي الأميركية، عقب فوز الأول على ابن جلدته بوتافوغو، والثاني تجاوز بنفيكا البرتغالي، ليضربا الفريقان موعداً مع بعضهما في نصف نهائي البطولة وإلى التفاصيل.

تأهل مستحق

نجح بالميراس بحسم الديربي الذي جمعه مع بوتافوغو، بهدف نظيف حمل توقيع البديل باولينيو في الدقيقة (100) في الوقت الإضافي، بعد انتهاء اللقاء بوقته الأصلي بالتعادل من دون أهداف، حيث كانت المباراة متكافئة بشكل كبير، مع تميز بوتافوغو أكثر من ناحية السيطرة على الكرة، لكن المحاولات الهجومية على المرمى كانت أكبر من ناحية بالميراس الذي نجح باستغلال إحدى فرصه، ليتابع مشواره في البطولة، ويودّع بوتافوغو المنافسات بأداء مشرف.

واكتسح تشيلسي اللندني، منافسه بنفيكا البرتغالي بأربعة أهداف لهدف، لكن هذا الفوز الصريح، لم يأت إلا بعد التمديد، إثر انتهاء المباراة بالتعادل بهدف لهدف، حيث افتتح جيمس النتيجة للبلوز في الدقيقة (64) وقبل إطلاق الحكم صافرة الختام، أدرك النجم المخضرم دي ماريا التعادل لبنفيكا في الدقيقة (90+5) من ركلة جزاء، ليجر الفريق الإنكليزي لوقت إضافي كان فيه البلوز الطرف الأفضل، حيث نجح في هزّ الشباك البرتغالية ثلاث مرات، بواسطة كل من نكونكو وبيدرو نيتو وهول.

تتويج جوينت بلقب إيستبورن.. وبيغولا في هامبورغ

• **الثورة- هراير جوانيان:**

توّجت الأسترالية الشابة مايا جوينت، المصنفة (51) عالمياً، بلقبها الثاني، وحرمت منافستها الفليبينية ألكسندرا إيالا من دخول التاريخ، وذلك بالفوز عليها في نهائي دورة إيستبورن الإنكليزية العشبية للتنس، بنتيجة (6-4 و1-6 و7-6) وبدت إيالا، البالغة (20) عاماً، في طريقها كي تصبح أول فليبينية تحرز لقباً في دورات رابطة المحترفات (**WTA**) حين حصلت على أربع فرص لحسم المباراة، لكن منافستها الأسترالية التي تصغرها بعام، لم تستسلم وعادت من بعيد لتحسم المواجهة في ساعتين و(26) دقيقة.

وبذلك وبعد النهائي الأصغر سناً في إيستبورن منذ (1981) حصلت الأسترالية على لقبها الاحترافي الثاني، بعد أول في أيار، حين تغلبت على البلجيكية جاكلين كريستيان في نهائي دورة الرباط.

وتوّجت الأميركية جيسيكا بيغولا، المصنفة ثالثة عالمياً، بلقبها الثالث هذا الموسم، بفوزها على البولندية إيغا شفيونتيك، المتراجعة في التصنيف إلى المركز الثامن، في نهائي دورة هامبورغ الألمانية العشبية (6-4 و7-5) في ساعة و(46) دقيقة.

وعوّضت بيغولا بهذا التتويج، مشاركتها المخيبة في دورة برلين الأسبوع الماضي، حين تنازلت عن اللقب بسقوطها عند الحاجز الأول على يد الروسية ليودميلا سامسونوفا.

الثورة
AL-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأحد
4 محرم 1447 هـ
29 حزيران 2025 م
العدد 17874

تعتيق النّحاس.. حرفة تحاكي الأصالة والعراقة

• همسة زغيب:

عملية تعتيق النّحاس الأحمر والأصفر التقليدية القديمة، فن عريق يحكي تاريخ حرفة يدوية تراثية وتقليدية لا تزال حاضرة حتى اليوم، هي حرفة تشكيل وتطويع النحاس وتعتيقه المستمر على يد الحرفي بشار حماتي البارع في تشكيل وصياغة وتعتيق النحاس، وتتميز أعماله بإتقان وروعة وعراقة، وهو الحرفي الوحيد في سوريا الذي يقوم بهذه الحرفة وفق الطرق التقليدية القديمة محافظاً عليها من الاندثار.

وفي حديثه لصحيفة الثورة أوضح الحرفي بشار حماتي أن هذه المهنة تحمل تنوعاً كبيراً في صنع تشكيلات فنية مختلفة تدخل في تزيين أبواب المساجد والقصور والجدران والأسقف، ويتميز النقش على النحاس متل غيره من أنواع النقوش بتصميمات وعناصر هندسية جميلة ومنها (الأطباق النجمية) التي تعتبر من أهم العناصر الهندسية في صناعة الأبواب، وتطورت لتشمل التحف الأخرى باستخدام النحاس والخيوط العربية لتنزين القطع المشغولة، وبعد الانتهاء من العمل يتم تعتيق النحاس، وهي عملية تلوين النحاس لمنحه لوناً أغمق ومظهراً عتيقاً.

ويشرح بأنه بعد حشي الباب بالخيط العربي المصنّع من النّحاس الأحمر بقضبان من النحاس الأصفر المفروزة والملسنة بطرق هندسية وأشكال مختلفة، يتم تجميعها يدوياً بدون لحام وتكون مزينة بتوابع من النحاس على الطريقة التقليدية القديمة وتعتيقها عن طريق تطبيق مواد كيميائية أو استخدام طرق طبيعية لإنشاء طبقة أكسدة على سطح النحاس.

وأضاف أنه يمكن ادخال الخشب بطريقة فنية في صناعة الابواب كخشب الجوز والميغانو ويتطلب العمل فيها فناً وإتقاناً عال من قبل الحرفي، كما يمكن تنزيل الأحجار الكريمة والفضة على النحاس.

ويشدد (حماتي) أنه لا يعرف سر المهنة إلا القلائل، مشيراً إلى أنه يصنع من النحاس قوالب ذات أشكال ورسوم مختلفة مثل القفل الجرار (الزكروم) والمدقة (الخرسة).

وأكد في ختام كلامه أنه ينبغي وأخيراً أكد أنه يجب طلاء القطع بمادة عازلة حتى لا يتفاعل النحاس مع الجو والرطوبة، وهذه المرحلة تُعرف باسم (اللكر) أو (البوليتان) وتترك لتجف قبل الاستخدام.

أفضل أداء غنائي لـ «لينا شاماميان»

جائزة جديدة تنالها المطربة لينا شاماميان تضاف إلى الجوائز التي سبق وقد حصدتها، حيث نالت في مصر جائزة الإبداع الموسيقي لأفضل أداء غنائي ضمن النسخة السابعة من جوائز «مجلة نيتش»، ونشرت المجلة على صفحاتها الرسمية في السوشيال ميديا خبرالجائزة مرفقاً بكلمات جاء فيها: «لا يقتصر الأمر على سماع لينا شاماميان، بل يشمل أيضاً إحساساً بها، يحمل صوتها قصصاً ومواسم، وروحاً خالدة في كلّ نغمة..

هي لحظة تُكرّم ليس فقط موهبتها، بل أيضاً المشاعرالتي تُشاركها، ولكن السحر الحقيقي يكمن في كيفية تحويلها الصوت إلى روح».

أما شاماميان فأكدت عبر صفحتها نبأ الجائزة مشيرة إلى أن «النجاح له معنى مختلف» وأن هذا التكريم الثاني لها من مجلة «نيتش»، قالت: «كانت الجائزة، مغنية العام، وهل أجمل من ذلك؟.

بإمكانكم أن تلاحظوا أن جائزتي الحقيقية وراحتي الأكبر هي في الغناء، تلك هي النعمة والعطية التي تملأ قلبي امتناناً وشكراً كل يوم».

وشكرت مصر وكلّ من أمسك يدها، كما شكرت سوريا التي تملأ روحها وقلبها كلّ يوم.

لينا شاماميان مطربة سورية تخرجت من المعهد العالي للموسيقا كمغنية كلاسيكية عام 2007، تقوم بكتابة الأغاني والإنتاج والعزف، صدر لها عدة ألبومات غنائية «هالأسمر اللون، شامات، غزل بنات، لونان»، بالإضافة إلى العديد من الأغاني المنفردة، منها أغنية مسلسل «وشاء الهوى» ومسلسل «مسافة أمان»، كما أدّت الأغنية العربية للفيلم الفرنسي «Gagarine»، وكانت مجلة أرابيان بيزنس قد وصفتها عام 2010 بأنها من أهم 500 شخصية مؤثّرة في العالم العربي.

الثورة
AL-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219